تضمين أمثال التأبيد والاستحالة في الشعر الجاهلي

(دراسة بلاغية)

Rhetorical Employment for Inclusion of Proverbs of Perpetuity and Impossibility in Pre-Islamic Poetry (An Rhetorical study)

د. عبد الرحيم محمود أحمد عيسى

قسم المتطلبات الجامعية – جامعة أم القيوين – دولة الإمارات العربية المتحدة

Dr. Abdul Rahim Mahmoud Ahmed Issa
Professor of Literature and Criticism in the Department of University
Umm Al-Qaiwain University

حاصل على الماجستير من جامعة صنعاء بتخصص أدب ونقد

حاصل على الدكتوراة من جامعة الخرطوم بتخصص أدب ونقد

المستخلص:

موضوع البحث: هو الغرض البلاغي من تضمين أمثال التأبيد والاستحالة في الشعر الجاهلي.

أهداف البحث : تحديد الأغراض البلاغية، والوقوف على سياقاتها المختلفة.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تحليل شواهده, اشتمل التمهيد على تعريف التأبيد والاستحالة. تضمن البحث ثلاثة مباحث اشتملت على ستة مطالب؛ المبحث الأول تناول الاستمرار، واشتمل على مطلبين، الأول: استمرار النفي والثاني: استمرار الأمر وثباته، وأما المبحث الثاني فعني بالمبالغة والتوكيد، وتكون من مطلبين، الأول: للمبالغة، والثاني للتوكيد، وخصص المبحث الثالث للتكثير، وحوى مطلبين، المطلب الأول للتكثير الزماني، والمطلب الثاني للتكثير العددي.

أهم النتائج: تعدد الأغراض البلاغية في الشاهد نفسه، وتعاضدها في التعبير عن المعنى الذي أراده الشاعر، فلا يكاد يخلو شاهد من الشواهد من أكثر من غرض بلاغي، فربط المعاني المرادة على التأبيد هو ربط يراد به التكثير الزماني.

أهم التوصيات: أن يكون هذا العمل نواة لدراسة الأمثال بعد تصنيفها حسب المعاني والأساليب ودراستها دراسة تطبيقية في الشعر العربي.

الكلمات المفتاحية: البلاغة- الأمثال- التأبيد- الاستحالة ـــ الشعر.

Abstract

The research topic :

The research is studying the rhetorical purpose for inclusion of proverbs of perpetuity and impossibility in Pre-Islamic Poetry .

The research goal :

This study aimed to determine the rhetorical purpose for the inclusion of proverbs of perpetuity and impossibility in pre-Islamic poetry and examine its different contexts .

The research methodology:

The researcher adopted the analytical method to obtain the required research results, while the theoretical framework included defining the concept of perpetuity and impossibility. The research included three sections that involved six topics; the first section dealt with continuity and involved two topics: continuation of negation, and continuation of command and its stability. The second section dealt with exaggeration and emphasis, and involved two topics: exaggeration, and emphasis. The third section was dedicated to abundance, and involved two topics: temporal abundance, and numerical abundance .

The most important results:

Among the findings of the research is the multiplicity of rhetorical purposes in the same example, and their mutual support in expressing the meaning that the poet wanted. There is hardly an example free from more than one rhetorical purpose; linking intended meanings to perpetuity is a link intended for temporal abundance.

The most important recommendations :

This research recommends that this work become a nucleus for studying proverbs after classifying them according to their consistent meanings and styles and studying them in an applied study in Arabic poetry .

Keywords: rhetoric - proverbs - perpetuity - impossibility - poetry.

مقدمة:

إن للأمثال حضورها في حياة الناس، فهي تعبر عن قيم المجتمع وتجاربه الإنسانية ، وهي أداة من أدوات التأثير والإقناع ، وظفها الجاهليون في أشعارهم، فاخترت من الأمثال ما اختص في معنى التأبيد والاستحالة، وحددت الشواهد الشعرية في زمن الجاهلية، والهدف من البحث هو تتبع الأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة في الشعر الجاهلي، فما الغرض من هذا التضمين؟ وما السياقات الشعرية التي وظيف فيها؟، وما أثر هذا التضمين في المعنى؟ وما علاقته بالصورة النفسية للشاعر؟ وهل الأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة منفصلة عن بعضها البعض أم أنها متداخلة؟ وما هي طرق الشعراء في تضمين الأمثال هل كانت واحدة أم تعددت؟

ولاشك أنني سبقت بدراسات في أسلوب التأبيد، فمنها-على حد علمي- دراسة بعنوان: (أمثال التأبيد في اللغة العربية أساليبها وصورها الفنية) د.حمد بن عبد الله الزايدي، اقتصر جمعه على أمثال التأبيد دون أمثال الاستحالة، وضرب مثالا شعريا واحدًا لأبي الأسود الدؤلي، وهو شاعر إسلامي بعد جمعه لأمثال التأبيد النثرية، وفي حديثه عن خروج أمثال التأبيد عن أساليبها في الشعر ذكر ستة أمثلة في الشعر، أربعة منها لشعراء جاهليين وهم بشر بن أبي خازم الأسدي وعامر بن الطفيل، ومن المخضرمين أبو ذؤيب الهذلي، ومثالان لشعراء أمويين وهم: شبيب بن البرصاء وذي الرمة، وفي سياق حديثه عن المحاور لم يستشهد فيها بأي شعر كان جاهلي أو غير جاهلي سوى تكرار ما استشهد به ببيت واحد من شعر أبي ذؤيب الهذلي، ومن هنا، أجد ثغرة قد يسدها بحثي هذا، وأما البحث الثاني فجاء بعنوان: (أسلوب التأبيد في العربية دراسة تركيبية دلالية) :د.محمد بن سلمان بن مسفر الرحيلي، فدرس أساليب التأبيد سواء كانت أمثالا أو غير أمثال، لكنه أكثر من الاستشهاد بالأمثال النثرية، ولم يستشهد مطلقا بأي شعر جاهلي أو غير جاهلي.

ومن الدراسات السابقة بحث بعنوان: (صور معاني توظيف أمثال التأبيد والاستحالة في الشعر الجاهلي) اقتصر على صور المعاني التي وظفت فيها أمثال التأبيد والاستحالة للتعبير عنها، ولم يتعرض للأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة المقتبسة في الشعر،

ولعل في هذا كله مسوغا لاختياري هذا البحث وإنجازه، فأهميته تكمن في البدء من حيث توقف السابقون، فهو إعادة لبعض ما قبله ، وتناول جانب آخر مما لم يتناوله السابقون متمم لها.

إن طبيعة هذا البحث تتقاطع مع قضايا ومناهج عديدة: منها التعالق النصي والمنهج التحليلي والجوانب التركيبية والدلالية والبلاغية، فكان علي أن أفيد من جملة تلك المشارب، وأتسلح بالأدوات المنهجية التي تتناسب مع طبيعة هذا البحث.

رأيت أن أرتب البحث بين مهاد نظري. اشتمل أولا: على تعريف مفهوم التأبيد والاستحالة.

وأما مباحث التوظيف البلاغي لتضمين أمثال التأبيد في الشعر الجاهلي فهي كما يأتي: كان المبحث الأول: في الاستمرار، واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: استمرار النفي والمطلب الثاني: استمرار الأمر وثباته، وأما المبحث الثاني فعني بالمبالغة والتوكيد، وتكون من مطلبين، المطلب الأول: للمبالغة، والمطلب الثاني للتوكيد، وخصص المبحث الثالث للتكثير، وحوى مطلبين، المطلب الأول للتكثير الزماني، والمطلب الثاني للتكثير العددي. كما اشتمل البحث على خاتمة رصدت فيها نتائج البحث، وأعقبتها بقائمة للمصادر والمراجع.

مفهوم التأبيد:

التأبيد لغة: «الأبد: الدائم، والتأبيد: التخليد، والآبدة: الداهية تبقى على الأبد[(١)]، والأبد كناية عن المبالغة في التأبيد، والمعنى الأبد الذي هو آخر الأوقات»[(٢)]، وقيل: «الأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتدة الذي، لا يتجزأ كما، يتجزأ الزمان. وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال أبد كذا. وكان حقه ألا يثنى، ولا يجمع، إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه، فيثنى، ولكن قد قيل آباد، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله؛ كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يثنى، ويجمع. على أن بعض الناس ذكر أن آباد مولد، وليس من كلام

(١) ابن منظور جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩،مادة:أبد.

(٢) الكفوي أبو البقاء أيوب الحسيني الكليات:تح:د.عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨،ص٣٢ .

العربي الفصيح. وأبَدُ آبد ، وأَبِيدُ، أي: دائم، وذلك على التأكيد، وتأَبَّدَ الشَّيءُ: بقي أَبَدًا»[(١)].

مفهوم الاستحالة:

«المحال من الكلام: ماعدل به عن وجهه وحوَّله : جعله مُحَالاً، وأحال: أتى بمُحال كلام مستحيل: مُحال»[(٢)]. وفي الاصطلاح: «استحال الشيء صار مُحالا؛ فهو مستحيل،أي:أخذ في أن يصير مُحالا، وقيل: استحال الشيء: تغير عن طبعه ووصفه»[(٣)]، و«المحال: مالا يُتَصَوَّرُ وجوده في الخارج، وقيل المحال الباطل، من حال الشيء يحول، إذا انتقل عن جهته»[(٤)].

الأغراض البلاغية من تضمين أمثال التأبيد في الشعر الجاهلي:

يعد أسلوب التأبيد من أساليب العرب في كلامها ، يقول المنتجب الهمذاني في ذلك: «وللعرب ألفاظ في معنى التأبيد والخلود، يستعملونها، وإن لم تكن على التأبيد في الحقيقة؛ ولكنهم، وضعوها للأبد ظنا منهم أن تلم الأشياء، تتأبد ولا تتناهى، كقولهم: ما اختلف الليل والنهار، ومادامت السماوات والأرض، وما أقام ثبير، وما لاح كوكب، وما ذر شارق، وبرق بارق وغير ذلك من كلمات التأبيد»[(٥)]،و«وضعت العرب ذلك للتأبيد من غير نظر لفناء ثبير أو كوكب أو عدم فنائهما»[(٦)]،«وإنما جعلوا هذه الأسماء أمثالا في الأبد؛ لأنها لا تتغير عندهم»[(٧)].

---

(١) العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله: الفروق في اللغة:تح:جمال عبدالغني مدغش،ط١،بيروت،مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢،ص ٣٣٨و ٣٣٩.

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة: حول.

(٣) المناوي محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف:تح: د.محمد رضوان الداية، ط٢، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢،ص٥٥.

(٤) الجرجاني علي بن محمد بن علي: التعريفات:تح: د عبد الرحمن عميرة، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧، ص ٢٥٨.

(٥) الهمذاني المنتجب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف منتجب الدين:الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:تح:محمد نظام الدين الفتيح، ط١، المدينة المنورة، دار الزمان، ٢٠٠٦،٣: ٥٢١ و٥٢٢.

(٦) أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي: البحر المحيط:تح:ماهر حبوش ومن معه، ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٥،١٢: ٣٦٢.

(٧) العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله تبارك وتعالى:تح:أد.حاتم الضامن، ط١،

المبحث الأول: الاستمرار:

المطلب الأول: استمرار النفي والتبعيد:

فهو في مجمله «إنما هو نفي وتبعيد»[١]، «وذلك أن من عادة العرب أن تعلق ما تريد تبعيده بما يستحيل كونه»[٢]، «وإنما جاز هذا من قبل أنه شاع واطرد في اللغة استعمال هذا ونحوه في موضع الأبد بلا غاية»[٣]، فقد تقول العرب«حتى يكون كذا وكذا، لما لا يكون أبدا»[٤]، وهو«تعليق بالمحال»[٥]، و«التأبيد للدوام»[٦]، ويمكن أن تسميه «التلازم بين الفعل والتأبيد الزماني»[٧]، ولعل من أغراضه«تثبيت مؤكد ملؤه الإصرار، فلا نجده هادئا، وإنما نلمس فيه العزم والإصرار الشديد لاتباع طريق معين واختيار خيار واحد»[٨]، ولعل سبب تضمين أمثال التأبيد والاستحالة أن التثبيت ناجم عن شدة وقع التجربة الإنسانية على نفس الشاعر وعظم تأثيرها عليه، بل وسيطرتها على عقله ووجدانه، وهو بذلك «يمد النص الشعري بالفاعلية والحيوية التي يقتضيها مقام التواصل، المتمثل بالقوة

دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٧، ٢٠١٦: ٩٩.

(١) الطريثيثي ركن الدين أبي طاهر: متشابه القرآن:تح: د. عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٥،ص١٠١٣.

(٢) الطرثيثي: متشابه القرآن،ص١٠١٣ والبغوي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود معالم التنزيل:تح:محمد عبد الله النمر ود. عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط٣، الرياض، دار طيبة، الإصدار الثاني، ٢، ٢٠١٠: ٤٢٤و٤٦٩.

(٣) ابن جني أبو الفتح عثمان: مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها:تح:د.حسين أحمد بوعباس، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل، ٢٠١٠،ص٢٤٣.

(٤) الجمحي محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء: تح:محمود محمد شاكر، د.ط، جدة، دار المدني،١، ١٩٨٠: ١٨٤و١٨٥.

(٥) التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر: المطول شرح تلخيص المفتاح:تح:عبد العزيز بن محمد السالم و أحمد بن صالح السديس، ط١، الرياض، الرياض، مكتبة الرشد، ٤، ٢٠١٩: ٨٩.

(٦) ابن شيخ العوينة أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي: شرح البديع:تح:د.أحمد بن نجيب بن عبد العزيز السويلم، ط١، مصر، المنصورة، دار اللؤلؤة، ٢٠٢٢، ٣: ١٦٧٤.

(٧)ينظر الغامدي عادل بن علي: الحجاج في قصص الأمثال القديمة مقاربة سردية تداولية، ط١، عمّان،كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص١٢٦و١٢٧.

(٨) ينظر الغامدي: الحجاج في قصص الأمثال، ص٣٨٤.

القصدية»[١] الناتجة عن تضمين أمثال التأبيد والاستحالة،ومن ذلك قول قتادة بن طارق الأزدي[٢]:

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَقْرَبْ فَإِنِّي لِحَافِظٌ لِحَقِّ ابْنِ عَمٍّ حِينَ يَضْعُفُ نَاصِرُهْ
وَلا أَتَصَدَّى لِلْمُلُوكِ وَلا يُرَى عَدَوُّ ابْنِ عَمِّي لِي رَفِيقاً أُسَايِرُهْ
وَوَاللهِ لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ أُذَلُّ بِهَا مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ

في الأبيات يلتزم الشاعر بنصرة ابن عمه، يعادي من يعاديه، ثم يعرج على معنى الفخر بالعزة وإباء الذل والخضوع مقتبسا المثل القائل: «**لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَجَّ للهِ رَكْبٌ**»[٣]، لقد اقتبسه اقتباسا جزئيا، حينما عبر عن المثل بمعناه دون لفظه بقوله: (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ) ، والعلة في اختيار المثل دون سواه من أمثال التأبيد والاستحالة هو إسقاط الصبغة الدينية والعقدية والتقديس للشاعر في النص الشعري والسياق الشعري بتعظيم القسم والنفي والمبالغة في التبعيد بقبول الذل على معنى الاستحالة والتأبيد، فهي ديمومة أبدية على العزة وإباء الضيم. ربط الشاعر هذا الاستمرار باستمرار ودوام قصد الناس البيت الحرام، فربط المحال عنده بما يستحيل توقفه أو انقطاعه عقلا وعادة، وهو توقف أو انقطاع قصد الناس البيت الحرام، وللقسم ظلال في معنى المثل في قوله: (وَوَاللهِ لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ) ، فالواو في قوله: (وَاللهِ) أداة القسم، والمُقْسَمُ بِه لفظ الجلالة (الله) ، وفعل القسم محذوف تقديره: (أُقْسِمُ أَوْ أَحْلِفُ) وفي ذلك من الإيجاز بالحذف مع الدلالة على تحقق الخبر المنفي وتوكيده. أي: بعدم التسليم والرضى بالذل والهوان، وإن النفي بـ(لا) في قوله:(لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ)تشتمل على معنى (لن) تشتمل على التأبيد واستحالة حدوث الرضى بالذل والخضوع، ويفيد النفي بـ(لا) أيضا أنها تنفي زمنه في الحاضر والمستقبل، أي: (أنه لَنْ يُعْطِي يَدًا عَنْ مَذَلَّةٍ) ، كما«تتضمن معنى: (لَمْ)»[٤]،أي: (أنه لَمْ يُعْطِ يَدًا عَنْ مَذَلَّةٍ) فيما مضى من الزمن، ومن بلاغة هذا

(١) صويلح فوزي علي:القوة التداولية في المثل، ط١، عمَّان،دار غيداء، ٢٠١٨،ص٨١.
(٢) أحمد محمد عبيد: شعر الأزد في العصر الجاهلي، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٦،ص٢٤٣.
(٣) الأصمعي عبد الملك بن قريب:تح:ماجد حسن الذهبي: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٦، ص٥٨.
(٤) ابن عباد كافي الكفاة الصاحب إسماعيل: المحيط في اللغة:تح:محمد حسن آل ياسين، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٠،١٩٩٤: ٣٦٧.

العدول عن النفي بـ(لَمْ) والنفي بـ(لَنْ) جمع دلالتهما بالنفي بـ(لا)، فلو عبر بالنفي بـ(لَمْ) لم يتحقق المعنى المراد للشاعر من توسيع نفي فعل الذل والخضوع في الزمان الحاضر والمستقبل، ولما دل على نفي مؤكد تأبيدي بـ(لَنْ)، ولو عبر بالنفي بـ(لَنْ) لظل المعنى محدد في نفي واستبعاد التسليم بالذل فيما هو مستقبل من الزمان دون الماضي، وما تدل عليه من نفي مؤكد تأبيدي، ففي النفي بـ(لا) جمع بين دلالة أداتي النفي (لَمْ ولَنْ) ، وفي ذلك توسيع للمعنى وتأكيد للتفي والاستبعاد وتأبيده. إن لدلالة المثل المقتبس دلالة أسلوبية، فصياغته بأسلوب الشرط الضمني في قوله:(مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ) والعلة في اختيار أداته وهي: (ما) التأبيدية لما لها من ظلال في المعنى، فهي دالة على:«الظرفية والمداومة، يقال لها أيضا: (ما) التأبيد والتأجيل. و(ما) المقدار»[(١)]، وما بعدها يأتي الفعل (دام) وما في معناه: «وهو يدل على الثبات والدوام»[(٢)]، أي: معناها«استمرار الفعل بفاعله في زمان وجوده»[(٣)]، و«تدل على التخصيص»[(٤)]،«والمراد بها وبصلتها التوقيت»[(٥)]، وأسلوب (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ) «مشبه للشرط الذي تقدم جوابه ، والشرط الذي تقدم جوابه عليه لا يكون فعله إلا ماضيا»[(٦)]، وهي «عبارة عن عدم توقف الفعل أبدا، فالمعنى على الدوام»[(٧)]، والقيمة الدلالية لهذا الأسلوب، (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ) الشرط الضمني (غير الصريح) ، فالمداومة على الامتناع عن الفعل وهو الذلة والهوان والاستمرار على العزة والأنفة وإباء الضيم مربوط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة مفتوحة غير محددة.«وإنما جعلوا الفعل مع (ما) بمنزلة مصدره؛ ليتعين لهم

(١) الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، ١: ١٢٤.

(٢) الثمانيني عمر بن ثابت: الفوائد والقواعد:تح:د.عبدالوهاب محمود الكحلة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢،ص ٢٠٨.

(٣) الكيشي شمس الدين محمد بن أحمد: الإرشاد إلى علم الإعراب:تح:د.عبد الله علي الحسيني البركاتي ود. محسن سالم العميري، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٩،ص١٤٩.

(٤) أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:تح:د.حسن هنداوي، ط١، دمشق، ١٩٩٧،٤: ١١٨.

(٥)أبو حيان: التذييل والتكميل،٤: ١١٨.

(٦) المرجع نفسه،٤: ١٤٧.

(٧) ابن عقيلة محمد بن أحمد المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن:تح:فهد علي العندس وآخرون، ط٢، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٥، ٦: ٣٥٦.

ويتحقق الزمان الذي وقع فيه الحدث؛ لأن لفظ المصدر لا يعين الزمان»[١]، فهي بذلك«تنوب عن ظرف الزمان، وتوصل في الغالب بماضٍ مثبت، نحو: (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ)»[٢]، فنلاحظ«أن صيغة الفعل الماضي بعد ما المصدرية الظرفية، نحو: (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ)؛ لأنهم يريدون الحدثَ مُخْبَراً عنه على الإطلاق من غير تعرِّضٍ لزمن، ولا حال من أحوال الأحداث، فاقتصروا على صيغة واحدة، وهي أخف أبنية الفعل»[٣]. ونلاحظ تقديم جواب الشرط الضمني على ما ينوب مناب أداة الشرط وفعله في قوله: (وَوَاللهِ لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ أُذَلُّ بِهَا)، فقدم جواب الشرط الضمني على ما ناب مناب أداة الشرط وفعله لغرض بلاغي وهو: تأكيد حالة إباء الضيم وعدم الطاعة والخضوع على سبيل التأبيد والاستحالة، فالعزة متجذرة في كيان الشاعر وشخصيته، وأما ما ناب مناب أداة الشرط وفعله فهو قوله: (مَا يَمَّمَ البَيْتَ سَائِرُهْ)، وأصل القول: (مَا دام أو ما بقي الناس يقصدون أو يممون البَيْتَ ويسيرون إليه وَاللهِ لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ أُذَلُّ بِهَا)،«والشرط الضمني، هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛ لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الإسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»[٤].و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»[٥]،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر

(١) الثمانيني: الفوائد والقواعد،ص٤٤.

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب:تح : د.رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨، ٢: ٩٩٤.

(٣) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: الأشباه والنظائر:تح: د.عبد العال سالم مكرم، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣،١: ١٤٦.

(٤) د. عمرو أحمد عطيفي شحاتة: من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية)، القاهرة، جامعة القاهرة، مج: ٧،ع: ٤، ٢٠١٨،ص٧٠.

(٥) السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي: مفتاح العلوم:تح:د.عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ص ٥٩٩.

الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»[(١)]، ومن بلاغة هذا الربط بين جواب الشرط الضمني التأبيد وتأكيد استمرار فعل إباء الضيم واستمرار عدم التسليم والرضى بالذل، وتكرار لفظة (الذل) في قوله: (لا أُعْطَى يَداً عَنْ مَذَلَّةٍ)، وقوله: (أُذَلُّ بِهَا) في سياق القسم والنفي والتأبيد يدل على أنها ملفوظة مرفوضة تقرع أسماع المتلقي في جرس موسيقي ملؤه معنى العزة والإباء واستنكار قبول الشاعر على نفسه معانيها التي تدل عليها، وهي بذلك تحمل المعنى النقيض من المنعة والعزة وعدم الخضوع.

وقال قيس بن الخطيم الأوسي[(٢)]:

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوكِ[(٣)] لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

في سياق الحكمة ذم الشاعر الحمق مستعينا بالمثل القائل: «**الحُمْقُ دَاءٌ لاَ دَوَاءَ لَهُ**»[(٤)]، فاقتبسه اقتباسا جزئيا، في قوله: (وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ)، فقد أعاد صياغة المثل ببعض ألفاظه (داء – له) واستبدل بعض ألفاظه بما في معناها (النُّوكِ –لَيْسَ –شِفَاءُ)، إلا أنه جعل المثل أحد طرفي المقارنة بين داء الحمق وغيره من الأدْوَاءِ، فغيره يُشفَى ويبرأ من أصيب به، أما النوك فلا دواء يشفي منه، شكل المثل أحد طرفي الثنائية الضدية، بين داء له دواء يشفي منه، وداء يستعصي على الأدوية، صاغ المثل جملة إسمية من المبتدأ (دَاءُ النُّوكِ) ؛ ليدل الخبر المنفي وهو جملة (لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ) بعدها على الثبات وعدم التغير، كما أفادت الإضافة في قوله:(دَاءُ النُّوكِ)التعريف والاختصاص، واختار أداة النفي (لَيْسَ) ؛ لأنها تفيد«نفي الحال والماضي والمستقبل»[(٥)]،«فهي هنا للحقيقة غير مقيدة بزمن»[(٦)]، ونلاحظ تأخير اسم (لَيْسَ)

(١) تمام حسان: اجتهادات لغوية، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٧،ص٣١١.

(٢)يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، ديوانه:تح:د.ناصر الدين الأسد، د.ط، بيروت، دار صادر، د.ت،ص٢٢٥.

(٣) النُّوك: الحمق ابن منظور: اللسان، مادة: نوك.

(٤) الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: التمثل والمحاضرة:تح: زهية سعدو، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠١٠،ص ٦٦٥.

(٥) المرادي الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني:تح:د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢،ص٤٩٩.

(٦) د.السامرائي فاضل: معاني النحو، ط٥، عمّان، دار الفكر، ٢٠١١،٤: ١٦٤.

(شِفَاءُ)، وتقديم شبه الجملة الجار والمجرور(لَهُ)، فأفاد حرف الجر اللام الاختصاص،أي: خص الحمق بالداء الذي لا شفاء منه، وأصل القول: (لَيْسَ لِلنَّوْكِ شِفَاءٌ)، فكرر الشاعر النوك بالضمير العائد عليه في قوله: (لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ)، والغرض من هذا التكرار تأكيد عظم داء الحمق، وتنبيه السامع وقرع أذنه بلفظ الحمق؛ تهويلا وتحذيرا منه؛ ليختم البيت الشعري بالنتيجة، وهو الشفاء المنفي، ونرصد عدول الشاعر عن أسلوب الإثبات، وكان الأصل الإثبات: (داء النوك دَاءٌ عُضَالٌ) لَتَمَّ المعنى، ولكنه عدل عن الإثبات إلى الإثبات بالنفي لتوسيع المعنى والمبالغة في تعظيم داء الحمق الذي يستعصي على الأدواء.كما كرر الشاعر كلمة الشفاء مثبة بقوله: (مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ)وهو نائب فاعل، والموضع الثاني بقوله: (لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ)،فَ(شِفَاءْ) في الموضعين جاءت مصدرا على وزن (فِعَالْ)، يدل على حدث الشفاء مجردًا عن الزمان ، في سياق الإثبات والنفي؛ ليدل على ذهاب الداء وعدم ديمومته، والثانية تدل على ثبات الداء وانتفاء الشفاء، فقد تحقق التبعيد باستحالة حدوث الشفاء وإيجاد الدواء لداء الحمق.

المطلب الثاني: استمرار الأمر وثباته

يعد استمرار الأمر وثباته من الأغراض البلاغية البارزة لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة و«يمثل الاستمرار والامتداد إلى غير نهاية، معنى تكرار الفعل الدائم، أو بقاء الأمر كما هو بلا انقطاع»[(١)]،و«التأبيد يكون للدوام»[(٢)]، ومن الأمثلة على هذا الغرض قول الخنساء السلمية[(٣)]:

فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَما أَضاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلسَّارِي

عبرت الخنساء عن حزنها بالبكاء وربط بقائه بالمثل:«**مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ**»[(٤)]على سبيل الاقتباس الكلي، بني المثل على«محور الثبات، فهناك مجموعة واسعة من صور أمثال التأبيد

(١) ينظر التفتازاني: المطول،٤: ٥٨و٥٩.

(٢)ابن شيخ العوينة: شرح البديع،٣: ١٦٧٤.

(٣) ثعلب أبي العباس أحمد بن يحي الشيباني النحوي: شرح ديوانها:تح:د.أنور أبو سويلم، ط١، الأردن، عمان، دار جليس الزمان، ٢٠١٣،ص٢١٥.

(٤) العرب تجعل صوت الحمام مرة صوتا، ومرة غناء، وأخرى نوْحاً، وتضرب به المثل في الإطراب والشَّجى، وبكل ذلك جاء الشعر ما

استلهمت الثوابت أو الطبائع الكامنة في الأشياء، ومنها الطبائع المركبة في الحيوان»[١]،ولعل سبب استدعاء الحمامة بالذات لما لها من الانتشار في معنى الحزن، فاستقت حزن الحمامة الحسية لتحيله إلى حمامة معنوية، تعبر عنها وعن حالها ، وضمنت المثل:«**لا أَفْعَلُهُ مَا بَرَقَ فِي السَّماءِ نَجْمٌ**»[٢]، قام المثل على«محور الثبات»[٣]، فلا يمكن أن ترى السماء من غير النجوم، وبهذا ربطت بكاءها، وسبب اقتباس هذا المثل بالذات يمكن أن يكون بسبب كثرة سهر الشاعرة، وتأملها في السماء، فبعثت في نفسها هذا التأبيد، وهناك جمالية أخرى، انبثقت منها ثنائية ضدية بين السماء والأرض، وبين النور والظلام، وبين الحياة والموت، وبين البقاء والفناء، بين النجوم والقبور. لـ(ما) التأبيدية ظلال في قوله: (مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ) وقوله: (وَما أَضاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلسَّارِي)، فهي تدل على:«الظرفية والمداومة، يقال لها أيضا: (ما) التأبيد والتأجيل.و(ما) المقدار»[٤]،وما بعدها يأتي الفعل(دام) وما في معناه:«وهو يدل على الثبات والدوام»[٥]،أي: معناها«استمرار الفعل بفاعله في زمان وجوده»[٦]،و«تدل على التخصيص»[٧]،«والمراد بها وبصلتها التوقيت»[٨]، وأسلوب (مَا نَاحَتْ...) و(وَما أَضاءَتْ ...)«مشبه للشرط الذي تقدم جوابه، والشرط الذي تقدم جوابه عليه لا يكون فعله إلا

يعول عليه في المحبي محمد الأمين بن فضل الله: المضاف والمضاف إليه:تح:د.سعود بن عبد الله آل حسين وآخرون، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٠، ق: ٢،٥: ٢٤٢٠.

(١) د.حمد بن عبد الله الزايدي: أمثال التأبيد في اللغة العربية(أساليبها وصورها الفنية)، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة،(ج١٥ – ع٢٦-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،ص١٣.

(٢) أي: ما طلع ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي: المحكم والمحيط الأعظم:تح:د.عبد الفتاح السيد سليم ود. فيصل الحفيان، ط٢، القاهرة، معهد المخطوطات، ٢٠٠٣،مج١،٦: ٢٤٣.

(٣) الزايدي د.حمد بن عبد الله أمثال التأبيد في اللغة العربية(أساليبها وصورها الفنية)،ص١٣.

(٤) الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،١: ١٢٤.

(٥) الثمانيني: الفوائد والقواعد،ص٢٠٨.

(٦) الكيشي: الإرشاد إلى علم الإعراب،ص١٤٩.

(٧) أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤: ١١٨.

(٨) المرجع نفسه،٤: ١١٨.

ماضيا»[١]، وهي«عبارة عن عدم توقف الفعل أبدا، فالمعنى على الدوام»[٢]، والقيمة الدلالية لهذا الأسلوب، (مَا نَاحَتْ...) و(وَما أَضاءَتْ...) الشرط الضمني (غير الصريح)، فالمداومة على الفعل مربوط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة مفتوحة غير محددة.«وإنما جعلوا الفعل مع (ما) بمنزلة مصدره؛ ليتعين لهم، ويتحقق الزمان الذي وقع فيه الحدث؛ لأن لفظ المصدر لا يعين الزمان»[٣]،فهي بذلك«تنوب عن ظرف الزمان، وتوصل في الغالب بماضٍ مثبت، نحو: (مَا نَاحَتْ...) و(وَما أَضاءَتْ ...)»[٤]، فنلاحظ«أن صيغة الفعل الماضي بعد ما المصدرية الظرفية، نحو: (مَا نَاحَتْ...) و(وَما أَضاءَتْ ...)؛ لأنهم يريدون الحدثَ مُخْبَراً عنه على الإطلاق من غير تعرّضٍ لزمن، ولا حال من أحوال الأحداث، فاقتصروا على صيغة واحدة وهي أخف أبنية الفعل»[٥]. ونلاحظ تقديم جواب واحد لشرطين ضمنيين (غير صريحين) اشتركا في جواب واحد، على ما ينوب مناب أداة الشرط وفعله في قوله: (فَسَوْفَ أَبْكِيكَ)، فقدم جواب الشرط الضمني على ما ناب مناب أداة الشرط وفعله لغرض بلاغي وهو: تأكيد حالة الحزن العميق وثبات القرب المعنوي والإصرار عليه وتقوية الحكم باستمرار البكاء على سبيل التأبيد، وتجذر الوفاء والحزن وذكرى الفقيد في نفس الشاعرة، فهو متجدد لا ينقطع ولا يتوقف فذكراه تتجدد ليتجدد البكاء ويستمر، وأما ما ناب مناب أداة الشرط وفعله فهو قوله: (مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ)، وأصل القول: (مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ سَوْفَ أَبْكِيكَ)،وقوله: (وَما أَضاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلسَّارِي سَوْفَ أَبْكِيكَ)، «والشرط الضمني، هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛ لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الإسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»[٦]. و«في كلام العرب تراكيب للجمل

(١) المرجع نفسه،٤: ١٤٧.
(٢) ابن عقيلة المكي:الزيادة والإحسان في علوم القرآن،٦: ٣٥٦.
(٣) الثمانيني: الفوائد والقواعد،ص٤٤.
(٤) أبو حيان: ارتشاف الضرب،٢: ٩٩٤.
(٥) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،١: ١٤٦.
(٦) د.عمرو أحمد عطيفي شحاتة: من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية)،ص٧٠.

، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»[(١)]،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»[(٢)]، ومن بلاغة هذا الربط بين جواب الشرط الضمني الواحد بأداتين وفعلين التأبيد وتأكيده، فهو جرس موسيقي نفسي، يعبر عما في قلب الشاعرة من تأبيد نفسي داخلي، فهو ارتباط بين دوام البكاء على الفقيد وعدم انقطاعه –وهو أمر ممكن عقلا وعادة – وهو محال التوقف عند الشاعرة– بدلالة التأبيد واستحالة توقف الحمام عن النوح عقلا وعادة واستحالة غياب النجوم التي تضيء للمسافر مسالك طريقه، فتهديه إلى وجهته وبغيته، فـ«علقت محال الكف عن البكاء عندها بالمحال عقلا وعادة»[(٣)]. إن لتكرار أسلوب التأبيد أثر ظاهر في الغرض والدلالة ، فدلالة التكرار لا تنحصر في التأكيد، بل تتعداه للإصرار النفسي والألم العميق الذي سعت الشاعرة للتعبير عنه والتعويض عنه، فعوضت بالفقد الحسي ذلك الحضور المعنوي للفقيد في وجدانها وذاكرتها واستمرار بكائها وحزنها، فالبكاء صورة فاعلة وظاهرة من صور الحزن. إن لبعض المفردات في هذا البيت هي عبارة عن مفاتيح لفهم بعض الجوانب النفسية الكامنة في نفس الشاعرة وهي: (أَبْكِيكَ) و(نَاحَتْ)، كلا الكلمتين تعبر عن صورة صوتية بنغمات حزينة، تعبر عن مدى التفجع الذي أصاب الخنساء وأصاب الحمامة، فهو تشبيه خفي وإن لم يكن ظاهر الأداة بين صورتين حزينتين، ارتبطتا بجامع الحزن والفجيعة، وفي قولها: و(أَضاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ)، إن في ظلمة الليل انسجام مع الظلمة النفسية التي أصابت الخنساء والحمامة، وكذلك نرصد ذلك الانسجام بين البكاء والنوح على ذكرى مفقود (الخنساء – الحمامة)، فالذكرى هي التي تقود النفس للبكاء والحزن، كما يقود ضوء

(١) السكاكي: مفتاح العلوم،ص٥٩٩.

(٢) تمام حسان: اجتهادات لغوية،ص٣١١.

(٣) ينظر المرشدي مفتي مكة عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد: شرح عقود الجمان في المعاني والبيان:تح:أد.عيسى علي العاكوب، ط١، دمشق، دار نينوى،٢٠١٧،٢: ١٠٥٣.

النجوم الساري في ظلمة الليل البهيم، فالفقيد بعيد حسيا قريب معنويا، وضوء النجوم بعيد حسيا قريب بضوئه فيراه الساري ويأنس له ويهتدي بها.

وقال الأعشى البكري[(١)]:

فَذَلِكَ بَعْدَ الجُهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي ... إِذَا الشَّاةُ يَوْماً فِي الكِنَاسِ تَجَرْثَمَا

تَؤُمُّ إِيَاسًا إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ ... يَدَ الدَّهْرِ إِلاَّ عِزَّةً وَتَكَرُّمَا

نَمَاهُ الإِلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... أَبَا فَأَبَا يَأْبَى الدَّنِيَّةَ أَيْنَمَا

وجه الشاعر وجهته للممدوح طالبا النوال داعيا له على التأبيد دوام العز والكرم بالمثل القائل:«**لا أَفْعَلُهُ يَدَ الدَّهْرِ**»[(٢)]، نلاحظ أنه بدأ إعادة صياغة المثل، فاستبدل الفعل الدال على التنزيه، وهو متضمن معنى النفي (أبى) بالفعل المنفي (لا أَفْعَلُهُ)، ونسب هذا التنزيه لقوة لا قبل لأحد بها، وهي: خالق الشاعر (إِنَّ رَبِّي) وفي مجيء (إِنَّ) قبل قوله: (رَبِّي) تعبير عن الإرادة الإلهية في جعل الممدوح إياسا على حاله من المنعة والرغد والخلق الكريم، وجعل للدهر يدا؛ ليسقطها على الإرادة الإلهية على سبيل التأبيد، وتدل على اليد في رمزيتها على القوة والمنعة والحماية والرعاية الربانية للممدوح، فهي يد معنوية تحيطه وتأبى له الشر. ومن ظلال اقتباس المثل التأبيدي الاستعارة المكنية، فجعل للدهر يداً على التأبيد حيث شبه الدهر بإنسان له يد فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهي اليد وذكر المشبه، وهو الدهر، والجامع بين طرفي الاستعارة المكنية الدهر واليد، هو التصرُّف والقوة، بتوظيف المثل تشكل أسلوب القصر الإضافي، في قوله: إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ يَدَ الدَّهْرِ إِلاَّ عِزَّةً وَتَكَرُّمَا، وهو أسلوب قصر ما أراد له الله على صفة العز والإكرام مربوطا بأسلوب التأبيد،أي: تأبيد ما أبى الله له ألا يكون إلا عزيزا مكرما أبد الدهر، فهو قصر إرادة الله لإياس، وتخصيصها على كونه عزيزا مكرما دون غيرها، فلا يكون نقيضها، وفي ذلك نزل المخاطب الممدوح منزلة من يشك في الحكم فكان القصر قصر تعيين، ويمكن أن ينزل المخاطب منزلة المنكر فيكون القصر

(١) وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي د.الرضواني محمود إبراهيم محمد، ديوانه، ط١، قطر، الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث،٢٠١٠،٢: ١٧٦.

(٢)القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: الأمالي:تح:محمد عبد الجواد الأصمعي، ط٣، مصر، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠،١: ٢٣٣.

قصر قلب، ولا يمنع المعنى أن ينزل المخاطب منزلة المنكر والجاهل والشاك بالحكم، والغرض من ذلك المبالغة والتأكيد في قصر صفة العزة وما عطف عليها على الممدوح وثباتهما له.

المبحث الثاني: المبالغة والتوكيد.

دلالة تضمين أمثال التأبيد والاستحالة أساسا على المبالغة والتأكيد، ولا يخلو الأمر في ذلك من المبالغة في التأكيد وتأكيد المبالغة، وهما عماد هذا الأسلوب فلا يقوم بدونهما، وكلاهما ملازم للآخر.

المطلب الأول: المبالغة.

عد بعض البلاغيين أسلوب التأبيد والاستحالة«ضربًا من ضروب المبالغة بإخراج الممكن من الشرط إلى الممتنع؛ ليمتنع وقوع المشروط»[(١)]، سواء كان الشرط صريحا أو ضمنيا، ومن ذلك قول أبي عامر جد العباس بن مرداس السلمي[(٢)]:

إِنَّ بَغِيضاً نَسَبٌ فَاسِقٌ ... لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلا وَاثِقِ
لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةً ... اتّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ
لاَ صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلا ... بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ

تتابع ما يسوء الشاعر من بني بغيض، وأدى ذلك إلى بلوغ العداوة مداها، والشر منتهاه، وما عاد ينفع الصبر ولا التعقل، وما ينفع سعي في إصلاح، فقد عظم الخطب، وفسد الأمر، واستعصى حتى قطع كل قرابة وصلة دم، وصار الأمر لا يحتمل إلا بالسيف، فاقتبس المثل القائل:«**اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ**»[(٣)]، والمثل دال على الكناية عن صفة فوات

(١) ابن أبي الإصبع المصري أبو محمد زكي الدين عبد العظيم ابن محمد: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن:تح:د. حنفي محمد شرف، د.ط، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٥،ص١٥٢.

(٢) الأسود الغندجاني أبو محمد الأعرابي : فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه:تح:د.محمد علي سلطاني، د.ط، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٠،ص١٢٧.

(٣) معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي وهو من قول ابن حمام الأزدي العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: جمهرة الأمثال:تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨،١: ١٦٠.

الأمر؛ ليعبر به عن حاله مع بني بغيض، فألبس نفسه ما للراقع من الدلالة على إرادة إصلاح واحتواء الشر؛ ليكتسب الشاعر ما للرقع من الدلالة في معنى الخير، وتجنب الشر وسد أبوابه، وأسقط الخرق ومن يوسعه على بني بغيض؛ ليلبس بني بغيض ما للخرق وتوسيعه من الدلالة على الإفساد، وتعمد الشر، بل وحالوا بين الراقع وإصلاح الرقع؛ لنرى تلك الثنائية الضدية في جانبي المثل بين إرادة الشر والسعي له متمثلا بالخرق الحسي والمعنوي، وبين إرادة الخير والسعي له بالرقع الحسي والمعنوي، فما عاد الرقع المعنوي لإصلاح ذات البين مجديا، بل أصبح مستحيلا في وجود الخرق المعنوي المتواصل، الذي أدى لاتساعه اتساعا، لا ينفع معه إصلاح ولا رقع، والمخرج منه تغييره بالحرب والسيف. إن دلالة المثل في السياق الشعر تحول من دلالته على الكناية عن صفة إلى الاستعارة التمثيلية، بتشبيه صورة بصورة، بغرض التيئيس، وتحقق الاستعارة التمثيلية في تشبيه أمر الصلح مع قبيلة غطفان بعد أن كثر ظلمهم وإفسادهم، وهو ممكن عرفا وعادة، وهو عند الشاعر محال، بما يستحيل إدراكه عرفا وعادة، وهو اتساع الخرق وانتشار البلى في الثوب لدرجة لا يمكن فيه للراقع أن يصلحه والإقناع بالدليل، فقد زاد ظلم غطفان وطغيانها إلى حد لا يمكن فيه العفو ولا السكوت، ولا المسالمة ولا الرضا بالصلح،أي:«قد زاد إفسادهم حتى فات التلافي»[(١)]،«يضرب في الأمر الذي لا يستطاع تداركه؛ لتفاقمه»[(٢)].

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي[(٣)]:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا
فَإِنِّي أَذِينٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقُ أَزْوَرَا

(١) العسكري: جمهرة الأمثال،١: ١٦٠.
(٢) الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: المستقصى في أمثال العرب:تح:د. كارين صادر، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠١١،١: ٥٤.
(٣) ديوانه،٢: ٤٢٥.

في سياق مصاعب وأهوال مسيرة استعادة الملك مع رفيقه والإصرار عليها التمس الشاعر المثل القائل:«**لا أَفْعَلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ**»(١)، على سبيل الالتماس الجزئي، فـ«جاء حرف العطف (أَوْ) هنا بمعنى (حَتَّى)»(٢)، في قوله: (أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا)، وتقدير المعنى: (نُحَاوِلُ مُلْكًا حَتَّى أَوْ إلى أَنْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا)، صاغه الشاعر على أسلوب شرط ضمني بما يشتمل على معنى (حتى) وبمعنى«إِلى أَنْ»(٣)، فهي بذلك:«ليست على معنى (حتى) التي هو لانتهاء الغاية: وقت ذلك، بل تدل على التبعيد، والعرب تقول في مثل معناه، تبعداً للأمر، وهم يعلمون أن ذلك لا يكون»(٤). وهي تدل على التأبيد و«الشرط»(٥)معا؛ لأنه«علق المحال عنده— وهو جواب الشرط الضمني المقدم – بالمحال عقلا وعادة»(٦)المتمثل في أداة وفعل الشرط الضمني،«والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام

(١) زعموا أنه كان بين لقمان بن عاد وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن مغاورة، وكانا من أشد عاد وأدهاها وأنكرها، وكانا ربَّي إبل، وكان لقمان ربَّ غنم، فأعجب لقمانَ الإبل، فأرادهما عنها فأبيا أن يبيعاه، فعمد إلى ألبان غنمه من ضأن ومعزى، فجمع لبنا كثيرا ثم أتى تلعة هما بأسفلها، فأسال ذلك اللَّبن وفيه زُبْدٌ كثير وأنافح من أنافح السخل، لفما رأيا ذلك قال: إحدى سحيبات لقمان هي، فلم يلتفتا إلى ذلك ولم يرغبا في ألبان الغنم، فلما رأى ذلك لقمان. قال: خر خرير الأنفح والنقد المذبح، اشترياها ابني تقن، أقبلت ميسا، وأدبرت هيسا، وملأت البيت أقطًا وحيسا، اشترياها ابني تقن، إنها الضأن تجز جفالا، وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا، قالا: انصرف لا نشتريها يا لقم، إنها الإبل حملن فأثقلن، وزجرن فأعنقن، وبغير ذلك أقلعن، بغزرهن إذا قظن. فلما لم يبيعاه الإبل ولم يشتريا منه الغنم جعل يراودهما، وكانا يهابانه، وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الإبل فيطردها، لفما كان ذات يوم أصاب أرنبا، وهو يرصدهما رجاءة أن يصيب غفلتهما فيذهب بالإبل، فأخذ أحدهما صفيحة من الصفا ، فجعلها في أيديهما، ثم جعل عليها كومة من التراب ، فملَّا الأرنب، فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها، ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن إبلهما، ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوءة نبلا، وليس معه غير سهمين، فخدعهما، فقال: ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما ؟ إنما هي حطب، فوالله ما أحمل غير سهمين، فإن لم أصب بهما فلست بمصيب، ثم قال: رُميتُ فرميت، وأثنيت فأثنيت، إلى ذلك مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ فأرسلها مثلا الضبي المفضل بن محمد بن يعلى: أمثال العرب:تح: د.إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار الرائد، ١٩٨٣،ص١٥٧و١٥٨.

(٢) ابن عباد: المحيط في اللغة،١٠: ٤٧٠ وأبو حفص النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد: التيسير في التفسير:تح: ماهر أديب حبوش، اسطنبول، دار اللباب، ط١، ٢٠١٩،٢: ١٨٠،٤: ٥٠٩.

(٣)ابن جني أبو الفتح عثمان: الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي:تح:د.عبد العزيز بن ناصر المانع، ط٢، الرياض، مركز الملك فيصل، ٢٠٠٩،ص٧٧ وأبو نصر القشيري: التيسير في التفسير،٢: ١٨٠.

(٤)ابن سفيان النحوي أبو الحسن الحسين عبد الله بن محمد: التفسح في اللغة:تح:د.عادل هادي العبيدي، ط١، عمَّان، دار دجلة، ٢٠١١،ص٢٤١و٢٤٢.

(٥) د.ستيتية سمير شريف: الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ط١، دبي، دار القلم، ١٩٩٥،ص٣١.

(٦) ينظر المرشدي:شرح عقود الجمان،٢: ١٠٥٣.

دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛ لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الإسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»[(١)].و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»[(٢)]، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»[(٣)]، عبر الشاعر عن تأكيد استمراره ومداومته على طلب ملك أبيه مدة بقائه حيا، وفرغ ذلك في قالب تأبيدي استبعد فيه الكف عن طلب الملك على معنى التأبيد والاستحالة من باب المبالغة والتعبير عن الإصرار والعزيمة التي لا تلين وربطه بمدة حياته أو بقائه حيا لهو دال على المبالغة في الدلالة على قوة العزم وصلابة الإرادة. لقد قدم الشاعر جواب الشرط الضمني وهو:(تُحَاوِلُ مُلْكًا حَتَّى تَمُوتَ)على الأداة وفعلها الذين نابا مناب الشرط بغرض تعجيل تعظيم الذات وتبرئتها وتفخيمها عند المتلقي ، وتقوية الحكم بمنعتهم وإبائهم للضيم، وتقدير الشرط في المعنى:(حَتَّى تَمُوتَ)،أي:(إن مِتُّ وَقَفْتُ وَكَفَفْتُ عَنْ طَلَبِ المُلْكِ)، ومن ظلال تقديم جواب الشرط الضمني، أنه«يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ»[(٤)]،«وهو تقديم ليس على نية التأخير»[(٥)]،فجواب«الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»[(٦)]، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»[(٧)]لأغراض بلاغية في التعبير عن قوة العزيمة وتأكيد الإصرار على طلب الملك على معنى التأبيد.

(١) د.عمرو أحمد عطيفي شحاتة: من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية)،ص٧٠.

(٢) السكاكي: مفتاح العلوم،ص ٥٩٩.

(٣) تمام حسان: اجتهادات لغوية، ص٣١١ .

(٤) د.أبو القاسم عون علي: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ليبيا، طرابلس، دار المدى الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦،١: ١٢٣.

(٥) المرجع نفسه،١: ١٢٣.

(٦) ابن تيمية شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام: الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق:تح:علي بن محمد العمران، ط٢، مكة المكرمة، دار الفوائد، ١٤٣٧هـ،١: ٧٨.

(٧) المرجع نفسه،١: ٦٧ و٦٨.

المطلب الثاني: التوكيد:

إن من أهم أغراض الأمثال أنها«تُضرب لتأكيد البيان»[١]، ولا سيما أغراض أسلوب أمثال التأبيد والاستحالة ألا وهو«التوكيد»[٢]على الاستمرار في الامتناع أو المزاولة؛ «لأن الشيء إذا عُلِّقَ بما يستحيل كونه أو يستحيل توقفه أو زواله يدل على على تأكيد المنع»[٣]أو تأكيد الاستمرار والبقاء، و«التقييد بالتأبيد لا يزيد حكما متجددا، بل هو تأكيد، سواء كان في الخبر أم الإنشاء»[٤]، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص الأسدي[٥]:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ[٦]
بِاللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

صب الشاعر تجربته في الحياة بعد أن بلغه الكبر في قالب شعري صار مثلا مبتكرا، فشطر البيت إلى ثنائيتين متضادتين بين (سائل الناس) و(سائل الله) مع اتفاق القيام بالفعل وهو السؤال، (الناس – الحرمان) و(الله – العطاء)، فجاء بأداة الشرط (مِنْ) «المختصة بعموم العقلاء»[٧]، فأداة الشرط في المثل (مَنْ):«اسم لمن يعقل ويكون في الواحد والاثنين والجميع، ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد والمعنى تثنية أو جمع»[٨]،وهي «تختص بالناس»[٩] وهو«اسم لمن يصلح أن يخاطب، وهو مبهم غير متمكن، وهو مفرد اللفظ ،

(١) أبو حفص النسفي: التيسير في التفسير،١: ٧٢.
(٢) الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله: البحر المحيط في أصول الفقه:تح: عبد القادر عبد الله العاني ود.عبد الستار أبو غدة، ط٤، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٧،٤: ٧٩.
(٣) ينظر البغوي: معالم التنزيل،٢: ١٠٣.
(٤) الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، ٤: ٨٠.
(٥) د.نصار حسين : ديوانه، د.ط، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤،ص١٥.
(٦) الأصبهاني أبو عبد الله حمزة بن الحسن: الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر:تح: د.أحمد بن محمد الضبيب، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٩،ص٢٣٦و٣٣٦.
(٧) ينظر السامرائي: معاني النحو، ٤: ٧٥.
(٨) الصاحبي ، ص ٢٧٤ . .
(٩) حروف المعاني ، ص ٥٥.

ويقع على الجماعة»[١]، وبلاغة هذا الإبهام ؛ لتعميم الحكم والجزاء على كل من يسأل الناس ، كما أنه جاء موجزا لأسماء عديدة أغنى اسم الشرط عن ذكرهم ، سواء كانت معلومة عند المتلقي أو لا أهمية لذكرها، والعلة في اختيار أسلوب الشرط؛ لأنه لا يتعلق حدوث فعله، وهو السؤال بزمن معين، فمتى حدث سؤال الناس حصل الحرمان للسائل مما سأل، لنلاحظ في قوله: (يَسْأَلِ النَّاسَ) أن الفاعل محذوف بين الفعل (يَسْأَلِ) والمفعول به (النَّاسَ)؛ لبيان حال الفاعل، وهو الاحتقار والصغار في أعين الناس، ودلالة الفعل (يَسْأَلِ) تدل على أن السؤال طارئ وقليل ومؤقت، واستخدم اسم الجمع (النَّاس)؛ ليدل على الوسط المحيط بالسائل ، هو وسط مهين ومحتقر للسائل، هي علاقة المفرد بالجمع، فالجمع لا يسع الفرد في سؤاله، الحرمان والمنع هو الجزاء؛ ليتنقل بعد ذلك الشاعر إلى تشكيل الجانب المضاد، بنفس فعل السؤال، وعدل عن أسلوب الشرط إلا أسلوب الإخبار بالمبتدأ والخبر، فبدأ الشاعر بالاسم (سَائِلُ اللهِ)؛ لأنه يدل على الثبات والدوام، وأضاف إليه اسم الجلالة (اللهِ)، من باب إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، فليس هناك حاجز أو فاصل بين السائل والمسؤول، وهو وفي ذلك دلالة على شدة القرب بين السائل والمسؤول، بل وكرم المسؤول، فكل سائل لله هو قريب من الله في نجواه، فعبَّر بـ(سَائِلُ اللهِ) عن المفرد؛ لأنه يشمل المفرد والجمع، وهو أوسع،أيّ: فرد (يسأل) من أفراد (يسألون)، واستخدم النفي بـ(لا) المتضمنة معنى (لن) تشتمل على التأبيد واستحالة حدوث الخيبة لمن يسأل الله، ودلالة النفي بـ(لا) «أنها تنفي زمنه في الحاضر والمستقبل»[٢]، فسائل الله لا يخيب أبدا، ويمكن أن نقدر محذوف يتمم المعنى الذي أراده الشاعر ويؤكد به النفي وهو: (وَسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ أَبَدًا) فلا يتم المعنى إلا بها ، وهو ظرف لتأكيد واستغراق الزمن الماضي والمستقبل، وهي هنا كذلك«بمعنى: (لَمْ)»[٣]، فسائل الله لم يخب فيما مضى من الزمن، وهي أيضا «تشتمل على معنى (لَنْ)،أي: ولن

(١) مصابيح المغاني ، ص ٣٢٣ . .
(٢) الزجاجي: حروف المعاني،ص٨ .
(٣) ابن عباد: المحيط في اللغة،١٠: ٣٦٧.

يخيب فيما هو قادم ومستقبل من الزمن»[(١)]،ولعل من بلاغة العدول عن النفي بـ(لَمْ) والنفي بـ(لَنْ) جمع دلالتهما بالنفي بـ(لا)، فلو عبر بالنفي بـ(لَمْ) لاقتصر المعنى على نفي واستبعاد الخيبة فيما مضى دون الحاضر والمستقبل، ولو عبر بالنفي بـ(لَنْ) لاقتصر المعنى على نفي واستبعاد الخيبة فيما هو مستقبل من الزمان وما تدل على نفي مؤكد تأبيدي، ففي النفي بـ(لا) جمع بين دلالة أداتي النفي (لَمْ ولَنْ)، وفي ذلك توسيع للمعنى وتأكيد للنفي والاستبعاد وتأبيده، ويظهر لنا مدى التضاد بين الصورتين في القرب والبعد، ذكر الفاعل وحذفه، وبين الحرمان وبين العطاء المتكرر، وبين السؤال المؤقت الطارئ والسؤال الدائم المتكرر، وفي هذا المثل الشعري نهي ضمني: (لا تَسْأَلِ النَّاسَ) وأمر ضمني: (إِسْأَلِ اللهَ)، كما نلاحظ أسلوب الشرط الصريح في قوله: (وَسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ)،ويمكن أن نقدر الشرط الصريح بقولنا: (من يسأل الله لا يخيب) فمتى سأل العبد الله، وهو الشرط كان الجواب ملازما بالقبول والعطاء والاستجابة، فالعلاقة بين الشرط الصريح وجوابه هي ربط تأبيد العطاء واستجابة السؤال والدعاء، بسؤال الله، فـ«علق استحالة رد الدعاء والسؤال بسؤال الله الذي لا يرد سائلا ولا يخيب ظنا، وإن لتكرار أسلوب الشرط بلفظه ومعناه على وجه التضاد إظهار للمفاضلة في فعل الشرط وجوابه، فهو مقارنة بين صورتين متناقضتين، إن مصدر استحالة رد الدعاء ودلالة النفي في قوله: (لا يخيب) على التأبيد والاستحالة هو السياق والاعتقاد، ومن ظلال النفي أن من أساليب الإثبات بالنفي، فقد عدل الشاعر عن الإثبات من يسأل الله يُعطى أو يُكرم، إلى أسلوب الإثبات بالنفي من باب المبالغة في الكرم والعطاء، وتأكيد الاستجابة والسخاء،فهو استبعاد وتبعيد لمجرد اليأس والقنوط، وبعث للتفاؤل وحسن الظن والأمل. يقوم المثل على«محور الثبات، فهناك مجموعة واسعة من صور أمثال التأبيد استلهمت الثوابت أو الطبائع الكامنة في الأشياء، مثل القوانين الكبرى في الكون والطبيعة، وكذلك ما يستلهم من

(١) الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية:تح:عبد العليم الطحاوي، د.ط، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠،٦: ٣٠٩.

العادات والتقاليد المتوارثة»[١]، ومن ذلك أيضا الجانب العقدي والديني يعد مصدرا من مصادر أمثال التأبيد والاستحالة.

وقال قيس بن الخطيم[٢]:

أَصْبَحَتْ مِنْ حُلُولِ قَوْمِي وَحْشًا رَحَبُ الجَدْرِ جَلْسُهَا فَالبِطَاحُ

أَعَلَى العَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو لَيْتَ شِعْرِي أَمْ عَاقَهَا الزُّمَّاحُ

في سياق الخوف والشك من بقاء محبوبته أم عمرو على عهد محبتهما أم تغير حالها وانقلب أمرها ونكثت عهدها، فبدأ البيت بالاستفهام بقوله: (أَعَلَى العَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو) لكنه يعقب هذه الريبة باقتباس المثل القائل:«**أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَاحِ**»[٣]، على سبيل الاقتباس الجزئي، محولا دلالة المثل من الشؤم إلى الاستحالة، إن لـ(أَمْ) في قوله: (أَمْ عَاقَهَا الزُّمَّاحُ) دلالة على تأكيد مخاوف الشاعر من نكث أم عمرو بعهودها، فـ(أَمْ) هنا منفصلة غير عاطفة، وهي هنا«بمعنى (بَلْ) فأفادت الإضراب عن الأول»[٤].أي:«الإضراب مع الإبطال»[٥]«فتدارك بها الشاعر كلام غلط فيه»[٦]،أي:«إبطال الظن ببقاء العهد بتأكيد نكثه ، فهي بذلك سلبت حكم بقاء العهد عما قبلها مسببة له لما بعدها كالإثبات»[٧]، وتقدير المعنى: (أَعَلَى العَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو بَلْ عَاقَهَا الزُّمَّاحُ)، ومن ظلال اقتباس المثل ما

(١) الزايدي د.حمد بن عبد الله: أمثال التأبيد في اللغة العربية(أساليبها وصورها الفنية)،ص١٣و١٤.

(٢) ديوانه، ص٢٢٨.

(٣) هذا مثل من أمثال المدينة، والزماح طائر عظيم، زعموا أنه كان يقع على دور بني خطمة من الأوس ثم بني معاوية كل عام أيام التمر والثمر، فيصيب طعما من مرابدهم ، ولا يتعرض أحد له، فإذا استوفى حاجته طار ولم يعد إلى العام المقبل. وقيل: إنه كان يقع على آطام يثرب، ويقول: خرّب خرّب، فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران، فما امتنع من أخذه أحد إلا رفاعة بن مرار، فإنه قبض يده ويد أهله عنه، فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات. وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديَّار الميداني: مجمع الأمثال،٢: ٢٤٨.

(٤) الرماني أبو الحسن علي بن عيسى: معاني الحروف:تح: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د.ط، لبنان، دار الشمال، ١٩٨٨،ص٩٩.

(٥) ابن نور الدين محمد بن علي بن عبد الله الخطيب: مصابيح المغاني في حروف المعاني:تح:د.جمال طلبة، ط٢، المدينة المنورة، دار الفجر الإسلامية، ٢٠٠٤،ص١٤٨.

(٦) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: حروف المعاني:تح:د.علي توفيق الحمد، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦،ص ١٤.

(٧)الخطيب الموزعي: مصابيح المغاني،ص١٤٧.

يشتمل عليه من الأساطير وهو طير الزماح، فاستفاد الشاعر من دلالة أسطورة طير الزماح بالتعبير عن الغياب الأبدي لعهد أم عمر، فتشكلت الاستعارة التمثيلية حينما شبه صورة ذهاب شر النفس المحبوبة بالعهد بذهاب وهلاك الناس من أكل لحم طير الزماح، فأسقط على شر نفس المحبوب ما للزماح من الانتشار والشهرة في معنى الفناء والهلاك، فقد غاب عهدها غيابا أبديا كمن هلك وغاب بأكل لحم طير الزماح من أكل منه.

المبحث الثالث:التكثير:

إن من الأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة التكثير.أي:«إنما يراد بها التكثير والعدد، وليست بأوقات معلومة محدودة»[(١)]،وذلك؛«لأن العادة في لفظ التأبيد المستعمل المبالغة لا الدوام»[(٢)]،فالتكثير العددي والتكثير الزماني من دلالات تضمين أمثال التأبيد والاستحالة، وقد يشتمل المثل منها على التكثير العددي دون التكثير الزماني،وقد يشتمل المثل منها على التكثير الزماني دون التكثير العددي، وقد يشتمل المثل منها أيضا عليهما معا،أي: على التكثير العددي والتكثير الزماني معا.

المطلب الأول: التكثير الزماني:

يعد التكثير الزماني من دلالات تضمين أمثال التأبيد والاستحالة، فلا يكاد يخلو مثل من هذه الأمثال من التكثير الزماني؛ لجأ إليها الشعراء للتعبير عن معانيهم المختلفة في سياقات مختلفة لأغراض متعددة،ومن الأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد:«إنما يراد بها التكثير والعدد، وليست بأوقات معلومة محدودة»[(٣)]،ومن الأمثلة على ذلك قول امرئ القيس بن حجر الكندي[(٤)]:

غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيرَاتِ

(١) ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو:تح:د.محمد عاطف التراس، ط١، القاهرة، دار السلام، ٢٠١٨،١: ٢٠٩.
(٢) الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه،٤: ٧٩.
(٣) ابن السراج: الأصول في النحو،١: ٢٠٩.
(٤) السكري أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين: ديوان امرئ القيس وملحقاته:تح:د.أنور عليان أبو سويلم ود.محمد علي الشوابكة ، ط١، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٠،٢: ٥٨٤.

فَغُولٍ فَحِلّيْتٍ فَنَفْيٍ فَمَنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالجُبِّ ذِي الأَمَرَاتِ
ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِيَ قَاعِدًا أَعُدُّ الحَصَى مَا تَنْجَلِي عَبَرَاتِي

في سياق ذكر ديار الحي والحنين لذكرياته الجميلة فيه، يتأملها الشاعر فيطول به الزمان والحزن يملؤه ، فالعبرات لا تنقطع وحالة الحزن مستمرة ، وللتعبير عن التكثير الزماني اقتبس الشاعر المثل القائل:«**أَكْثَرُ مِنَ الحَصَى**»(١)،والمثل القائل: «**فَعَلْتُ كَذَا أو وَاللهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا عَدَدَ الحَصَى**»(٢)،على سبيل الاقتباس الجزئي ، والعلة في اختيار عد الحصى، لما للحصى من الانتشار والشهرة في الكثرة واستحالة عده وإحصائه، فعد الحصى لا يمكن أن ينتهي وإن طال الوقت والزمن في ذلك، والغرض من ذلك التعبير عن طول حالة الحزن والتأمل في الذكريات بشكل أبدي، فقد«كان عد الحصى شأن المهموم في قول امرئ القيس»(٣)،فهي ذكريات طويلة متدفقة لا تنتهي، يستعيدها الشاعر ويمعن النظر فيها ؛ ليفر بذلك من الواقع الأليم، إلى الماضي الجميل، فهو بذلك انتقال زماني معنوي من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي،وفي عد الحصى كناية عن صفة طول الزمان في استعادة الذكريات.

وقال عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع(٤) :

مَضَتْ لِأَسْلافِنَا فِيمَنْ مَضَى سُنَنٌ سَاسُوا بِهَا لَهُمْ مُلْكًا فَمَا وَهَنُوا
فَسُسْتُ بَعْدَهُمُ المُلْكَ الَّذِي مَلَكُوا وَأَنْتَ سَائِسُ ذَاكَ المُلْكَ يَا قَطَنُ
لَمْ أَعْدُ سِيرَتَهُمْ يَوْمًا وَأَنْتَ لَهُمْ لا تَعْدُ عَنْ سِيرَتِي مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ
بِالأَصْلِ تُمْرَعُ لا بِالفَرْعِ مُونِقَةٌ وَكَيْفَ يَخْضَرُّ لَوْلا أَصْلُهُ الغُصُنُ
ذَرِ التَّغَافُلَ عَنْ نَيْلٍ تَجُودُ بِهِ إِنَّ التَّغَافُلَ غَيٌّ وَالهُدَى فِطَنُ

(١) أكثر من الحصى والتراب ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس:تح:د.محمد مرسي الخولي، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية،٢: ٥٣٣.

(٢) الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس: الأمثال المولدة:تح:محمد حسين الأعرجي، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣،ص٢٥٦.

(٣) اليوسي أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد:زهر الأكم في الأمثال والحكم:تح:د.محمد حجي ود.محمد الأخضر، ط١، المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨١،٢: ١١٤.

(٤) الخزاعي دعبل بن علي: وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود:تح: د.نزار أباظة، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧،ص ٣٨.

في سياق الوصية التمس الشاعر المثل القائل:«لا أَفْعَلُ ذَلِكَ ما أَوْرَقَ الشَّجَرُ»[١]،التماسا جزئيا، فعدل عن عموم لفظ الشجر إلى ما علا الشجر من فروع أغصان، بلفظ (الفَنَنِ) ، ولعل من أسباب اختيار ذلك لما لها من الشهرة والانتشار في سرعة واستمرار التوريق والنمو، فـ«الفنن ما لان وضعف من أعلى الغصن»[٢]،ربط الشاعر استمرار التزام ابنه وولي عهده بسنة من مضى من آبائه بأسلوب النهي الدار على الأمر الضمني، فهو نهي لفظا عن الحيد عن سنة آبائه وأمر ضمني بالالتزام بها والعض عليها، وربط كل هذه المعاني باستمرار تورق الأغصان وفروع الشجر على التأبيد، ولذلك هي دائما تورق لأنها محصنة وآمنة في أعالي الشجر، ومن ظلال (ما) في قوله: (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ): «الظرفية والمداومة، يقال لها أيضا: (ما) التأبيد والتأجيل. و(ما) المقدار»[٣]،وما بعدها يأتي الفعل (دام) وما في معناه: «وهو يدل على الثبات والدوام»[٤]، أي: معناها «استمرار الفعل بفاعله في زمان وجوده»[٥]، و«تدل على التخصيص»[٦]،«والمراد بها وبصلتها التوقيت»[٧]،وأسلوب (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ)،أي: (مَادَامَتِ الأَفْنَانُ تُورِقُ) «مشبه للشرط الذي تقدم جوابه، والشرط الذي تقدم جوابه عليه لا يكون فعله إلا ماضيا»[٨]،وهي«عبارة عن عدم توقف الفعل أبدا، فالمعنى على الدوام»[٩]،والقيمة الدلالية لهذا الأسلوب، (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ) الشرط الضمني (غير الصريح)، فهو يحض ولده على الإصرار والتمسك بسنة الآباء، وجعل هذا الإصرار والتمسك مرتبطا

(١) الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: لباب الآداب:تح:د.قحطان رشيد صالح، د.ط، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧،١: ٢٤٢.

(٢) الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف:تح: السيد الشرقاوي، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧،ص٤٦٤.

(٣) الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،١: ١٢٤.

(٤) الثمانيني: الفوائد والقواعد،ص٢٠٨ .

(٥) الكيشي: الإرشاد إلى علم الإعراب،ص١٤٩ .

(٦) أبو حيان: التذييل والتكميل،٤: ١١٨.

(٧) المرجع نفسه، ٤: ١١٨.

(٨) المرجع نفسه، ٤ : ١٤٧.

(٩) ابن عقيلة المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن،٦: ٣٥٦.

باستمرار المعنى الذي قبلها مدة مفتوحة غير محددة. «وإنما جعلوا الفعل مع (ما) بمنزلة مصدره؛ ليتعين لهم ويتحقق الزمان الذي وقع فيه الحدث؛ لأن لفظ المصدر لا يعين الزمان»[(١)]،فهي بذلك «تنوب عن ظرف الزمان، نحو: (لا تَعْدُ عَنْ سِيرَتِي مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ)»[(٢)]، ويصاغ هذا الأسلوب على هذه الصورة: (لا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَقِيَ كَذَا)، فنلاحظ «أن صيغة الفعل الماضي بعد ما المصدرية الظرفية، نحو: (لا أَفْعَلُ ذَلِكَ ما أَوْرَقَ الشَّجَرُ)؛ لأنهم يريدون الحدثَ مُخْبَراً عنه على الإطلاق من غير تعرّضٍ لزمن، ولا حال من أحوال الأحداث، فاقتصروا على صيغة واحدة وهي أخف أبنية الفعل»[(٣)]. ونلاحظ تقديم الجواب الشرط الضمني على ما ينوب مناب أداة الشرط وفعله قوله: (لا تَعْدُ عَنْ سِيرَتِي مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ)،فقدم جواب الشرط الضمني على ما ناب مناب أداة الشرط وفعله لغرض بلاغي وهو: التأكيد الإصرار على إنفاذ الوصية والتمسك بها، وأما ما ناب مناب أداة الشرط وفعله فهو قوله: (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ)،وأصل القول مع تقدير المحذوف في المعنى: (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ لا تَعْدُ عَنْ سِيرَتِي)،«والشرط الضمني، هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا ؛ لقاعدة راسخة في ذهنه ، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الإسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»[(٤)].و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»[(٥)]،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»[(٦)]،إن من بلاغة هذا الربط بين جواب الشرط الضمني بأداته وفعله التأبيدي، ارتباط التمسك والوفاء بسنن من

(١) الثمانيني: الفوائد والقواعد،ص٤٤.
(٢) أبو حيان: ارتشاف الضرب،٢: ٩٩٤.
(٣) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،١: ١٤٦.
(٤) د.عمرو أحمد عطيفي شحاتة: من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية)،ص٧٠.
(٥) السكاكي: مفتاح العلوم،ص٥٩٩.
(٦) تمام حسان: اجتهادات لغوية،ص٣١١ .

سبقه، وهو أمر ممكن عقلا وعادة بدلالة التأبيد واستحالة تركها وعدم التمسك بها في المثل: أي: مدة تكرار الخْضِرَارِ أغصان الشجر العالية، ولعل من بلاغة تقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ»[(١)]،«وهو تقديم ليس على نية التأخير»[(٢)]،فجواب«الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»[(٣)]،و«إذا تقدم جواب الشرط ، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد ، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»[(٤)]؛بغرض التعبير عن عظم سنن الأولين وضرورة الالتزام بها نصحا وإرشادا وإشفاقا ومحبة، ونرى في أسلوب الشرط الضمني ثنائية التلازم بين فعل الشرط الضمني وجوابه، فمتى وقع الشرط الضمني (مَا أَوْرَقَ الفَنَنُ)،وهو دائم الحدوث، وأبدي الاستمرار والدوام، وقع جوابه (لا تَعْدُ عَنْ سِيرَتِي)،فاكتسب بذلك معنى التأبيد، وإن كان ممكن الانقطاع والتوقف عرفا وعادة، إلا أن ربط جواب الشرط بفعل شرط التأبيدي أكسبه ذلك المعنى. لقد فرغ الشاعر مشاعر الحب والحرص على ولده ومستقبل قومه في قالب أسلوب الشرط الضمني التأبيدي الذي تحقق من خلاله المبالغة والتأكيد والإصرار على المداومة، وكذلك المداومة على اجتناب الحيد عن سنن الآباء وحكمتهم، إن عدول الشاعر عن الشجر إلى الفنن لم يكن اعتباطا بل قصد به تعضيض النصيحة بالمثل القائل: «فِي عِيصِهِ مَا يَنْبِتُ العُودُ»[(٥)]،على سبيل التضمين الجزئي، فجعل الشاعر بمثابة الغصن الغض الذي لولا أصوله لم يكن موجودا، حيث يقول: (بِالأَصْلِ تُمْرَعُ لا بِالفَرْعِ مُونِقَةٌ) فلن يورق ابنه بدون أصله والسير على سنتهم، كما أن الغصن لا يكون إلا بأصله، ثم أعاد الشاعر صياغة المثل على صورة التبعيد الدال على الاستحالة بقوله: (وَكَيْفَ يَخْضَرُّ لَوْلا أَصْلُهُ الغُصُنُ)، وتصرف الشاعر بنص المثل فعدل عن أسلوب الخبر إلى الاستفهام المشتمل على النفي الضمني والتعجب والاستنكار والاستبعاد

(١) د.أبو القاسم عون علي: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم،١: ١٢٣.
(٢) المرجع نفسه، ١: ١٢٣.
(٣) ابن تيمية: الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلا، ١: ٧٨.
(٤) المرجع نفسه،١: ٦٧ و ٦٨.
(٥) العيص الشجر الكثيف الملتف. و(مَا) صلة؛ أي: إن كان العيص كريما كان عوده كريما، وإن كان العيص لئيما كان العود لئيما، يعني أن الفرع في وزن الأصل الميداني: مجمع الأمثال،٣: ١٤٦٧.

والتبعيد الدال على الاستحالة، فمن خلال أسلوب الاستفهام بـ(كَيْفَ)، وهو «اسم مبهم»[١] للـ«سؤال عن حال أي بأي حال»[٢]،أي: «استفهام عن حال الشيء وهيئته»[٣]، و«بمعنى التوبيخ»[٤]، وهي«توكيد لما تقدم من خبر وتحقيق لما بعده»[٥]، و«بمعنى التعجب»[٦]، أي: «أخرجت مخرج التعجب»[٧]، وغرضها «الإنكار»[٨] و«النفي»[٩] الضمني، أي: (لا يُمْكنُ أَنْ يَخْضَرَّ لَوْلا أَصْلُهُ الغُصُنُ)،وبذلك اتسعت الدلالة في الجمع بين أسلوب الاستفهام الاستنكاري التهكمي التعجبي، فهو خطاب يخاطب عقل المتلقي مستندا على الحجاج المستمد من الطبيعة والواقع، وفي ذلك إشارة من طرف خفي أن يتمثل الشاعر صورة الغصن الذي لولا أصوله لا يمكن أن يورق أو يخضر، والمتلقي كذلك بدون اتباع سنن آبائه، لا يمكن أن يسود أو يحافظ على سيادته، لقد جاء الشاعر بالمقياس الذي وضعه للمتلقي لكي يسير عليه.

المطلب الثاني: التكثير العددي:

ومن الأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد: «إنما يراد بها التكثير والعدد، وليست بأوقات معلومة محدودة»[١٠]،ومن النماذج على ذلك قول المرقش الأكبر التغلبي[١١]:

هَلاَّ سَأَلْتِ بِنَا فَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا

وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عُدَّ الحَصَى وَلَنَا فَوَاضِلُهَا وَمَجْدُ لِوَائِهَا

(١) ابن نور الدين: مصابيح المغاني،ص٢٣١.

(٢)ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي: تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، د.ط،ص ٢٤٣.

(٣) الزجاجي: حروف المعاني، ص ٣٥ ومصابيح المغاني،ص٢٣١.

(٤)ابن فارس: الصاحبي:تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، د.ط،ص٢٤٤ وابن نور الدين: مصابيح المغاني،ص٢٣٢.

(٥)ابن فارس: الصاحبي،ص٢٤٤.

(٦) ابن فارس: الصاحبي، ٢٤٣ والزجاجي: حروف المعاني،ص٣٥ وابن نور الدين: مصابيح المغاني،ص٢٣٢.

(٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢٠٩.

(٨) ابن نور الدين: مصابيح المغاني،ص٢٣٢.

(٩) ابن فارس: الصاحبي، ٢٤٣.

(١٠) ابن السراج: الأصول في النحو،١: ٢٠٩.

(١١)كارين صادر: ديوان المرقشين المرقش الأكبر والأصغر، ط١, بيروت, دار صادر, ١٩٩٨،ص٨٤.

يتذكر الشاعر ماضي المجد في سياق حزنه على ذهاب شبابه بالمثل القائل: «أَكْثَرُ مِنَ الحَصَى»[(١)]،حيث ضمن الشاعر المثل تضمينا جزئيا، بعدوله عن التعبير بأفعل التفضيل إلى التعبير بأسلوب الفرض والتقدير متخذا الشرط قالبا لذلك، حيث افترض عد الحصى مستعينا بأداة الشرط الصريح (إذا) والعلة في اختيارها دون غيرها من أدوات الشرط؛ لأنها ترد في الأمر المؤك، فهي تدخل على المجزوم بوقوعه ، أو الراجح»[(٢)]،وذلك التلازم بين الكثرة على الآخرين وعد الحصى،فـ(إذا) :«تفيد تحقق وقوع الشرط لِسِرٍّ، وهو إفادته تحقيق الطلب عند تحقق الشرط، أي: فمتى تحقق الشرط الذي يستحيل حدوثه، وهو عد الحصى، فالجواب متحقق بالتفوق العددي، فأتى بـ(إذا) الدالة على تحقق الشرط، فَعُلِمَ تحقق الطلب عندها»[(٣)]، وفي ذلك تنزيل ما يستحيل حدوثه منزلة ما يمكن أن يحدث من باب المبالغة في استبعاد أن يفوقهم غيرهم عددا على معنى الاستحالة بغرض الفخر والاعتزاز بالمنعة والقوة والسطوة، ومن أسباب اختيار المثل ما للحصى من الانتشار والشهرة في معنى الكثرة؛ ليسقطها الشاعر على قومه، فيكتسب قومه ما للحصى من الدالة على الكثرة التي يستحيل عدها، ومع ذلك فإن عددهم يفوق عدد الحصى من باب المبالغة والتأكيد على معنى القوة والمنعة وشدة البأس، فالقوة للكاثر، فالعزة لا تكون إلا للكاثر. ونلاحظ تقديم جواب الشرط، وهو قوله: (وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهُمْ) على أداة الشرط وفعله وهو قوله: (إذا عد الحصى)، وأصل القول: (إِذَا عُدَّ الحَصَى لَنَحْنُ أَكْثَرُهُمْ)،واللام في قوله: (وَلنحن أكثرهم) واقعة في جواب قسم مقدر، وتقديره: (أُقْسِمُ بِاللهِ أَوْ بالآلِهَةِ أَوْ بِمَا هُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَ الشَّاعِرِ نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ عَدَدًا)،وبذلك يفيد القسم التوكيد الشديد على تفوق قومه العددي، وفي هذا الحذف إيجاز في اللفظ مع عمق وغزارة في المعنى وتأكيده، وقضية «تقديم جواب الشرط

(١) أكثر من الحصى والتراب ابن عبد البر: بهجة المجالس،٢: ٥٣٣.

(٢) ينظر الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح كافية ابن الحاجب: تح:د.عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠،٣: ٨٥.

(٣)ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: تح:عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط٢، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٣٦هـ، مج١،ص ٨٩.

على أداته مسألة خلافية بين البصريين الذين يمنعون، وبين الكوفيين الذين يجيزونه»[١]،لكن البصريين، قالوا: «جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والكوفيون قالوا: جواب من حيث اللفظ والمعنى»[٢]،وظلال تقديم جواب الشرط، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ»[٣]،«وهو تقديم ليس على نية التأخير»[٤]، فجواب «الشرط قد يتقدم ، وقد يتأخر»[٥]،و«إذا تقدم جواب الشرط ، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»[٦]؛لأن«الشرط جملتان قد صارتا بِأَدَاةِ الشَّرط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأَنَّهما مفردان، فأشبها الفردين في باب الابتداء والخبر، فكما لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ، فكذلك تقديم الجزاء، وأيضا فالجزاء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعا، ولهذا كثيرا ما يجيء الشرط متأخرا عن المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط، هو تقديم الغايات على وسائلها ورتبتها التقديم ذهنا، وإن تقدمت الوسيلة وجودا فكل منهما له التقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها، فأي حاجة إلى أن نقدرها متأخرة، وإذا انكشف الصواب، فالصواب أن تدور معه حيثما دار»[٧]؛والغرض من هذا التقديم الفخر والتباهي بالماضي المجيد، وتعجيل النتيجة قبل فعل عد الحصى من باب المبالغة في التأكيد على الكثرة المطلقة.

وقالت عفيرة بنت غفار الجديسية[٨]:

---

(١) الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: تح:محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، دمشق، دار الفكر،٢ : ٦٢٠ إلى ٦٢٧.

(٢) ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب: بدائع الفوائد:تح:علي بن محمد العمران، ط٤، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٣٧هـ،١: ٨٨.

(٣) د.أبو القاسم عون علي: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم،١: ١٢٣.

(٤) المرجع نفسه،١: ١٢٣.

(٥) ابن تيمية: الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق،١: ٧٨.

(٦) المرجع نفسه،١: ٦٧ و ٦٨.

(٧) ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد،١: ١٢١.

(٨) ماردیني رغداء: شواعر الجاهلية دراسة نقدية، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢،ص ٢٧٦.

أَيَصْلُحُ مَا يُؤْتَى إِلَى فِتْيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمُ عَدَدُ النَّمْلِ
وَتُصْبِحُ تَمْشِي فِي الدِّمَاءِ عُفَيْرَةٌ عَشِيَّةَ زُفَّتْ فِي النِّسَاءِ إِلَى بَعْلِ
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ فَكُونُوا نِسَاءً لا تُعَابُ مِنَ الكُحْلِ

في سياق تحريض الشاعرة قومها واستصراخهم، اقتبست المثل القائل: «أَكْثَرُ مِنَ النَّمْلِ»[(١)]،على سبيل الاقتباس الجزئي، واختارت هذا المثل بالذات لما للنمل من الانتشار والشهرة في معنى الكثرة، واستحالة عدها، فأسقطته على قومها؛ ليكون ذلك وصفا لقوتهم وشدة بأسهم، ومن ظلال اقتباس المثل تشكيل التشبيه التمثيلي حيث شبهت عدد رجال قومها جديس بعدد النمل التي يستحيل عدها، وحذفت أداة التشبيه زيادة في المبالغة والتأكيد على منعهم وكثرتهم، وتقدير القول: (وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمُ عَدَدٌ كثير لا يُعَدُّ كعَدَدِ النَّمْلِ) والجامع بين طرفي الاستعارة هو الكثرة التي يستحيل عدها، من باب المبالغة وتكثير العدد؛ لاستنهاض قومها وبث روح النجدة والنخوة فيهم، وحرف الجر(في): (فيكم)،كما نقل عن «المبرد إذا دل على مالا يحصى من العدد جاء بمعنى: (مع)، والمعنى: معكم مالا يحصى من العدد كما لا يحصى عدد النمل»[(٢)]، وبذلك «تدل على المصاحبة»[(٣)].

(١) الميداني: مجمع الأمثال،٣: ١٧٠٧.
(٢) ينظر الكرماني تاج القراء برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر: لباب التفاسير:تح:محمد عبد الحليم بعاج، ط١، اسطنبول، دار اللباب،٨: ١٤٥.
(٣) المرادي: الجنى الداني،ص٢٥٠.

خاتمة:

إن من النتائج التي لوحظت في البحث تعدد الأغراض البلاغية وتنوعها ، ولم يكن كل غرض منها بمعزل عن الأغراض الأخرى، بل تداخلت وتعاضت وترابطت في الشاهد نفسه الشاهد، وفي التعبير عن المعنى الذي أراده الشاعر، فلا يكاد يخلو مثل من أكثر من غرض بلاغي وأكثر الأغراض تداخلا بغيرها من الأغراض البلاغية: المبالغة والتوكيد والاستمرار سواء كان بالنفي أو بالإثبات، ولا يكاد يخلو مثل من التكثير الزماني؛ لأن أمثال التأبيد تقوم أساسا على التكثير الزماني؛ لأن ربط المعاني المرادة على التأبيد هو ربط يراد به التكثير الزماني، كما لاحظنا أن للتكثير العددي حضوره، فاستعان الشعراء بالأمثال الدالة على الكثرة التي لا يمكن عدها أو يستحيل إحصاؤها كالحصى والتراب والجراد، وكلها مستمدة من الطبيعة المحيطة. فالأغراض البلاغية لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة قامت في أساس تكوينها على المبالغة في التأكيد وتأكيد المبالغة.

استثمر الشعراء أمثال التأبيد والاستحالة، ووظفوها في الشعر الجاهلي للتعبير عن كثير من المعاني المختلفة في سياقات مختلفة، فالأمثال في كتب الأمثال هي عبارة عن قوالب، وهذه القوالب يصهرها الشاعر في شعره، فتتغير دلالتها حسب السياق وحسب إعادة صياغة المثل بأسلوب الشاعر، يتأثر بها النص الشعري، ويصبح أكثر عمقا واتساعا في دلالته ومعانيه ، لقد غلب التوظيف البلاغي لتضمين أمثال التأبيد والاستحالة في المواقف التي تقتضي الشدة والحزم والحسم، فكانت تعبر عن صورة نفسية مفعمة بالإصرار والالتزام .

لم ينح الشعراء الجاهليون منحى واحدا في إعادة صياغة أمثال التأبيد والاستحالة وتضمينها في أشعارهم ، فقد تنوعت وتعددت ، فمنها العدول، وأخذ أشكالا متعددة فمنها : العدول عن تضمين ألفاظ المثل إلى تضمينه بالمعنى دون لفظه، والعدول عن أسلوب المثل إلى أسلوب آخر ، والعدول عن أداة نفي إلى غيرها كالعدول عن (لا) النافية إلى أداة النفي (ليس)، ومنهم من كسر قاعدة المثل من باب المبالغة في التأكيد وتأكيد المبالغة، ورصدنا كذلك الاستعارة التمثيلية والتشبيه المنفي، وبذلك يكون تضمين أمثال التأبيد والاستحالة سببا في تشكيلها ، ، واستعانوا بأسلوب الشرط الضمني وأسلوب الإثبات بالنفي والنفي

بالإثبات، ولأسلوب الإيجاز بالحذف حضوره وفاعليته في المعنى والدلالة ، ومثل ذلك البنية الصرفية على اختلاف تصريفاتها ودلالاتها الفعلية والاسمية، ولم يكن تضمين أمثال التأبيد والاستحالة بمعزل على المؤكدات الأخرى كالقسم والنفي والتكرار، مما زاد في التأكيد والمبالغة. وكل ذلك في سياقات مختلفة للتعبير عن معان بعينها، لا يقوم بها مثل ما يقوم بها أسلوب التأبيد والاستحالة كالإصرار والثبات واليأس والتيئيس، كما وظفت في غرض الهجاء بمعان منعا الاحتقار والاستصغار والاستبعاد.

نخرج من البحث بعدة توصيات، منها: إن دراسة الأمثال في الشعر تختلف عن دراستها في صورتها النثرية، فلا بد من تصنيف الأمثال فيما تتفق من المعاني والأساليب، ومن ثم دراستها بشكل أكثر دقة وتفصيلا دراسة تطبيقية في الشعر، ومنها: توظيف الأمثال الدعائية وأمثال الفوضى وأمثال الشخصيات التراثية وأمثال الإبل والخيل والحشرات والطير والأمثال القيمية كأمثال الصدق والكذب والوفاء والغدر والشجاعة والجبن وغيرها الكثير من الأمثال التي يمكن تقسيمها ودراسة توظيفها في الشعر في عصوره المختلفة، ورصد أغراضها وأثر تضمينها في المعاني، وعدم الاكتفاء بالدراسات الشمولية للأمثال في الشعر.

المصادر والمراجع

١. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي (ت:٧٤٥هـ):
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: تح:د.رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨.
٣. البحر المحيط: تح:ماهر حبوش وآخرون ، ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٥.
٤. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: تح: د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٩٧.
٥. الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (ت:٦٨٦هـ):شرح كافية ابن الحاجب: تح:د.عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠.
٦. الأسود الغندجاني أبو محمد الأعرابي (كان حيا سنة:٤٣٠هـ): فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: تح:د.محمد علي سلطاني، د.ط، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٠.
٧. الأصبهاني أبو عبد الله حمزة بن الحسن (ت بعد:٣٥١هـ):الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر: تح:د.أحمد بن محمد الضبيب، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٩.
٨. الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت:٢١٦هـ): ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: تح: ماجد حسن الذهبي، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٦.
٩. الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت:٥٧٧هـ):الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: تح:محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، دمشق، دار الفكر.
١٠. أحمد محمد عبيد: شعر الأزد في العصر الجاهلي، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٦.
١١. البغوي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت:٥١٦هـ): معالم التنزيل: تح:محمد عبد الله النمر ود.عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط٣، الرياض، دار طيبة، الإصدار الثاني، ٢٠١٠.

١٢. ابن أبي الإصبع المصري أبو محمد زكي الدين عبد العظيم ابن محمد (ت:٦٥٤هـ):تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: تح:د.حنفي محمد شرف، د.ط، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٥.

١٣. ابن تيمية شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت:٧٢٨هـ):الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق: تح:علي بن محمد العمران، ط٢، مكة المكرمة، دار الفوائد، ١٤٣٧هـ.

١٤. ابن جني أبو الفتح عثمان (ت:٣٩٢هـ): مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها: تح:د.حسين أحمد بوعباس، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل، ٢٠١٠.

١٥. ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت:٣١٦هـ): الأصول في النحو: تح:د.محمد عاطف التراس، ط١، القاهرة، دار السلام، ٢٠١٨.

١٦. ابن سفيان النحوي أبو الحسن الحسين عبد الله بن محمد (ت:٣٢٥هـ): التفسح في اللغة: تح: د.عادل هادي العبيدي، ط١، الأردن، عمَّان، دار دجلة، ٢٠١١.

١٧. ابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت:٢٤٤هـ)وغيره: ديوان قيس بن الخطيم: تح:د.ناصر الدين الأسد، د.ط، بيروت، دار صادر، د.ت.

١٨. ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي (ت:٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم: تح:د.عبد الفتاح السيد سليم ود. فيصل الحفيان، ط٢، القاهرة، معهد المخطوطات، ٢٠٠٣.

١٩. ابن شيخ العوينة أبو الحسن علي بن الحسين بن منصور الموصلي (ت:٧٥٥هـ): شرح البديع: تح:د. أحمد بن نجيب بن عبد العزيز السويلم، ط١، مصر، المنصورة، دار اللؤلؤة، ٢٠٢٢.

٢٠. ابن عباد كافي الكفاة الصاحب إسماعيل(ت:٣٨٥هـ): المحيط في اللغة: تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٤.

٢١. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:٤٦٣هـ): بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: تح:د.محمد مرسي الخولي، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢. ابن عقيلة محمد بن أحمد المكي (ت:١١٥٠هـ): الزيادة والإحسان في علوم القرآن: تح:فهد علي العندس وآخرون، ط٢، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٥.

٢٣. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥): الصاحبي: تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، د.ط.

٢٤. ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت:٧٥١هـ):

- بدائع الفوائد: تح:علي بن محمد العمران، ط٤، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٣٧هـ.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط٢، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٣٦هـ.

٢٥. ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ): لسان العرب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩.

٢٦. ابن نور الدين محمد بن علي بن عبد الله الخطيب الموزعي (ت:١١٢٠هـ): مصابيح المغاني في حروف المعاني: تح:د.جمال طلبة، ط٢، المدينة المنورة، دار الفجر الإسلامية، ٢٠٠٤.

٢٧. أبو حفص النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت:٥٣٧هـ): التيسير في التفسير: تح:ماهر أديب حبوش، ط١، تركيا، دار اللباب، ٢٠١٩.

٢٨. د.أبو القاسم عون علي: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ليبيا، طرابلس، دار المدى الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦.

٢٩. التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر (ت:٧٩٢هـ): المطول شرح تلخيص المفتاح: تح:عبد العزيز بن محمد السالم وأحمد بن صالح السديس، ط١، الرياض، الرياض، مكتبة الرشد ، ٢٠١٩.

٣٠. تمام حسان: اجتهادات لغوية، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٧.

٣١. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت:٤٢٩هـ):

- التمثل والمحاضرة: تح:زهية سعدو، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠١٠.
- لباب الآداب: تح:د.قحطان رشيد صالح، د.ط، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.

٣٢. ثعلب أبي العباس أحمد بن يحي الشيباني النحوي (ت:٢٩١هـ): ديوان الخنساء: تح: د. أنور أبو سويلم، ط١، الأردن، عمان، دار جليس الزمان، ٢٠١٣.

٣٣. الثمانيني عمر بن ثابت (ت:٤٤٢هـ): الفوائد والقواعد: تح:د.عبدالوهاب محمود الكحلة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢.

٣٤. الجرجاني علي بن محمد بن علي السَّيِّد الزَّين أبي الحسن الحسيني (ت:٨١٦هـ): التعريفات : تح:د.عبد الرحمن عميرة، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧.

٣٥. الجمحي محمد بن سلام (ت:٢٣١هـ): طبقات فحول الشعراء: تح: محمود محمد شاكر، د.ط، جدة، دار المدني،١٩٨٠.

٣٦. الخزاعي دعبل بن علي (ت:٢٤٦هـ): وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود: تح:د.نزار أباظة، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧.

٣٧. الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس (ت:٣٨٣هـ):الأمثال المولدة: تح:محمد حسين الأعرجي، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣.

٣٨. الرضواني د.محمود إبراهيم محمد: ديوان الأعشى، ط١، قطر، الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠.

٣٩. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى النحوي (ت:٣٨٤هـ): معاني الحروف: تح:د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د.ط، لبنان، دار الشمال، ١٩٨٨.

٤٠. الزايدي د.حمد بن عبد الله: أمثال التأبيد في اللغة العربية (أساليبها وصورها الفنية)، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (ج١٥ –ع٢٦ -١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م).

٤١. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت:٣٣٧هـ): حروف المعاني:تح:د.علي توفيق الحمد، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.

٤٢. الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت:٧٩٤هـ): البحر المحيط في أصول الفقه: تح: عبد القادر عبد الله العاني ود. عبد الستار أبو غدة، ط٤، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة البحوث والموسوعات الإسلامية ، ٢٠١٧.

٤٣. الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ): المستقصى في أمثال العرب:تح:د.كارين صادر، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠١١.

٤٤. د.السامرائي فاضل: معاني النحو، ط٥، عمّان، دار الفكر، ٢٠١١.

٤٥. ستيتية سمير شريف الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ط١، دبي، دار القلم، ١٩٩٥.

٤٦. السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت:٦٢٦هـ): مفتاح العلوم: تح:د.عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

٤٧. السكري أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين (ت:٢٧٥هـ): شرح ديوان امرئ القيس وملحقاته: تح:د.أنور عليان أبو سويلم ود.محمد علي الشوابكة، ط١، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٠ .

٤٨. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت:٩١١هـ):الأشباه والنظائر: تح:د.عبد العال سالم مكرم، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣.

٤٩. الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن (ت:٦٥٠هـ): التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: تح:عبد العليم الطحاوي، د.ط، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠.

٥٠. الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ):تصحيح التصحيف وتحرير التحريف:تح: السيد الشرقاوي، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.
٥١. صويلح فوزي علي:القوة التداولية في المثل، ط١، عمَّان، دار غيداء، ٢٠١٨.
٥٢. الضبي المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر (ت:١٦٨هـ):أمثال العرب: تح:د.إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار الرائد، ١٩٨٣.
٥٣. الطريثيثي ركن الدين أبي طاهر (ت:٤٢٠هـ):متشابه القرآن:تح: د.عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٥.
٥٤. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن أحمد البغدادي (ت:٣٩٥هـ):
٥٥. تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله تبارك وتعالى: تح:أد.حاتم الضامن، ط١، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٦.
٥٦. جمهرة الأمثال: تح:محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨.
٥٧. الفروق في اللغة: تح: جمال عبدالغني مدغش، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢.
٥٨. الغامدي عادل بن علي: الحجاج في قصص الأمثال القديمة مقاربة سردية تداولية،ط١، عمّان،كنوز المعرفة، ٢٠١٦ .
٥٩. د.عمرو أحمد عطيفي شحاتة: من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية)، القاهرة، جامعة القاهرة، مج:٧، ع:٤، ٢٠١٨.
٦٠. القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت:٣٥٦هـ): الأمالي: تح:محمد عبد الجواد الأصمعي، ط٣، مصر، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠.
٦١. الكرماني تاج القراء برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر (ت:٥٠٠هـ): لباب التفاسير: تح:محمد عبد الحليم بعاج، ط١، اسطنبول، دار اللباب، ٢٠٢١.

٦٢. كارين صادر: ديوان المرقشين المرقش الأكبر والأصغر، ط١, بيروت, دار صادر, ١٩٩٨.
٦٣. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت:١٠٩٤هـ): الكليات: تح:د.عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.
٦٤. الكيشي شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي (ت:٦٩٥هـ):الإرشاد إلى علم الإعراب: تح:د.عبد الله علي الحسيني البركاتي ود.محسن سالم العميري، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٩.
٦٥. ماريديني رغداء: شواعر الجاهلية دراسة نقدية، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢.
٦٦. المحبي محمد الأمين بن فضل الله (ت:١١١١هـ): ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه :تح: د.سعود بن عبد الله آل حسين ومن معه، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٠.
٦٧. المرادي الحسن بن قاسم (ت:٧٤٩هـ): الجنى الداني في حروف المعاني:تح:د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.
٦٨. المرشدي مفتي مكة عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد (ت:١٠٣٧هـ)شرح عقود الجمان في المعاني والبيان: تح:أد.عيسى علي العاكوب، ط١، دمشق، دار نينوى، ٢٠١٧.
٦٩. المناوي محمد عبد الرؤوف (ت:٩٥٢هـ): التوقيف على مهمات التعاريف:تح:د.محمد رضوان الداية، ط٢، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢.
٧٠. د.نصار حسين:ديوان عبيد بن الأبرص، د.ط، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤.
٧١. الميداني أحمد بن محمد النيسابوري (ت:٥١٨هـ): مجمع الأمثال:تح:د.علي أبو زيد، ط١، أبوظبي، مركز أبوظبي للغة العربية، ٢٠٢٢.

٧٢. الهمذاني المنتجب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف منتجب الدين (ت:٦٤٣هـ): الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، المدينة المنورة، دار الزمان، ٢٠٠٦.

٧٣. د.واضح عبد الصمد: ديوان النابغة الجعدي، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨.

٧٤. اليوسي أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد (ت:١١٠٢هـ):زهر الأكم في الأمثال والحكم: تح:د.محمد حجي ود.محمد الأخضر، ط١، المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨١.

Sources and References:

1. Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Ḥayyān al-Gharnāṭī al-Andalusī : Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab : inv : Rajab ʻUthmān Muḥammad, ed ١, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, .١٩٩٨
2. Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Ḥayyān al-Gharnāṭī al-Andalusī : al-Baḥr al-muḥīṭ : inv, Māhir Ḥabūsh wa-ākharūn, ed١, Dimashq, Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah, ٢٠١٥
3. Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Ḥayyān al-Gharnāṭī al-Andalusī : - al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl : inv, Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, ed١, Dimashq, .١٩٩٧
4. al-Astarābādhī Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Naḥwī : sharḥ Kāfiyah Ibn al-Ḥājib : inv, ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, al-Qāhirah, ʻĀlam al-Kutub, ed .٢٠٠٠ ,١
5. al-Aswad alghndjāny Abū Muḥammad al-Aʻrābī : Farḥah al-adīb fī al-radd ʻalá Ibn al-Sīrāfī fī sharḥ abyāt Sībawayh : inv, Muḥammad ʻAlī Sulṭānī, ed١, Dimashq, Dār Qutaybah, .١٩٨٠
6. al-Aṣbahānī Abū ʻAbd Allāh Ḥamzah ibn al-Ḥasan : al-amthāl al-ṣādirah ʻan Buyūt al-shiʻr : inv, Aḥmad ibn Muḥammad al-Ḍubayb, ed١, Bayrūt, Dār al-Madār al-Islāmī, .٢٠٠٩
7. al-Aṣmaʻī ʻAbd al-Malik ibn Qarīb : mā akhtlft alfāẓihi wātfqt maʻānīh : inv, Mājid Ḥasan al-Dhahabī, ed١, Dimashq, Dār al-Fikr, ١٩٨٦
8. al-Anbārī Abū al-Barakāt ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Saʻīd : al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn : al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn : inv, Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, ed١, Dimashq, Dār al-Fikr
9. Aḥmad Muḥammad ʻUbayd : shiʻr al-Azd fī al-ʻaṣr al-Jāhilī, abwẓby, Hay'at abwẓby lil-Siyāḥah wa-al-Thaqāfah, ed.٢٠١٦ ,١
10. al-Baghawī Muḥyī al-Sunnah Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʻūd : Maʻālim al-tanzīl, inv, Muḥammad ʻAbd Allāh al-Nimr wa-ʻUthmān Jumʻah Ḍumayrīyah wa-Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, ٣ed, al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, al-iṣdār al-Thānī, .٢٠١٠
11. Ibn Abī al-Iṣbaʻ al-Miṣrī Abū Muḥammad Zakī al-Dīn ʻAbd al-ʻAẓīm Ibn Muḥammad : taḥrīr al-Taḥbīr fī ṣināʻat al-shiʻr wa-al-nathr wa-bayān Iʻjāz al-Qur'ān, inv, Ḥanafī Muḥammad Sharaf, D ed, al-Qāhirah, Wizārat al-Awqāf, .١٩٩٥
12. Ibn Taymīyah Shaykh al-Islām Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām : al-radd ʻalá al-Subkī fī mas'alat taʻlīq al-ṭalāq, inv, ʻAlī ibn Muḥammad al-ʻumrān, ٢ed, Makkah al-Mukarramah, Dār al-Fawā'id, ١٤٣٧h.
13. Ibn Jinnī Abū al-Fatḥ ʻUthmān : Mukhtār Tadhkirat Abī ʻAlī al-Fārisī wa-tahdhībihā, inv, Ḥusayn Aḥmad Bū-ʻAbbās, ١ed, al-Riyāḍ, Markaz al-Malik Fayṣal, .٢٠١٠

14. Ibn al-Sarrāj Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl al-Naḥwī al-Baghdādī : al-uṣūl fī al-naḥw, inv, Muḥammad ‘Āṭif al-Tarrās, ١ed, al-Qāhirah, Dār al-Salām, ٢٠١٨

15. Ibn Sufyān al-Naḥwī Abū al-Ḥasan al-Ḥusayn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad : altfsḥ fī al-lughah, inv, ‘Ādil Hādī al-‘Ubaydī, ١ed, al-Urdun, ‘mmān, Dār Dijlah, .٢٠١١

16. Ibn al-Sikkīt Abī Yūsuf Ya‘qūb ibn Isḥāq wa-ghayrihi : Dīwān Qays ibn al-Khaṭīm, inv, Nāṣir al-Dīn al-Asad, ١ed, Bayrūt, Dār Ṣādir, D. t.

17. Ibn Sayyidat Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl al-lughawī : al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam, inv, ‘Abd al-Fattāḥ al-Sayyid Salīm wa-Fayṣal al-Ḥafyān, ٢ed, al-Qāhirah, Ma‘had al-Makhṭūṭāt, .٢٠٠٣

18. Ibn Shaykh al‘wynh Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn Manṣūr al-Mawṣilī : sharḥ al-Badī‘, inv, Aḥmad ibn Najīb ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Suwaylim, ١ed, Miṣr, al-Manṣūrah, Dār al-Lu’lu’ah, .٢٠٢٢

19. Ibn ‘Abbād Kāfī alkfāh al-Ṣāḥib Ismā‘īl : al-muḥīṭ fī al-lughah, inv, Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, ١ed, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub, ١٩٩٤

20. Ibn ‘Abd al-Barr Abū ‘Umar Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad : Bahjat al-majālis wa-uns al-majālis wshḥdh aldhāhn wālhājs, inv, Muḥammad Mursī al-Khūlī, D ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

21. Ibn ‘Aqīlah Muḥammad ibn Aḥmad al-Makkī : al-ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān, inv, Fahd ‘Alī al‘nds wa-ākharūn, D ed, al-Riyāḍ, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, .٢٠١٥

22. Ibn Fāris Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā : al-Ṣāḥibī, inv, al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

23. Ibn Qayyim al-Jawzīyah Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb : Badā’i‘ al-Fawā’id, inv, ‘Alī ibn Muḥammad al-‘umrān, ed٤, Jiddah, Munaẓẓamat al-Mu’tamar al-Islāmī, Majma‘ al-fiqh al-Islāmī, ١٤٣٧h.

24. Ibn Qayyim al-Jawzīyah Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb : Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah wa-manshūr Wilāyat al-‘Ilm wa-al-irādah :, inv, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā’id, ed٢, Jiddah, Munaẓẓamat al-Mu’tamar al-Islāmī, Majma‘ al-fiqh al-Islāmī, ١٤٣٦h

25. Ibn manẓūr Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram : Lisān al-‘Arab, ed٣, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, .١٩٩٩

26. Ibn Nūr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alī ibn ‘Abd Allāh al-Khaṭīb al-Mūza‘ī : Maṣābīḥ al-maghānī fī ḥurūf alm‘ānyinv, Jamāl ṭalabat, ٢ed, al-Madīnah al-Munawwarah, Dār al-Fajr al-Islāmīyah, .٢٠٠٤

27. Abū Ḥafṣ al-Nasafī Najm al-Dīn ‘Umar ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Nasafī al-Ḥanafī : al-Taysīr fī al-tafsīr : inv, Māhir Adīb Ḥabūsh, ١ed, Turkiyā, Dār al-Lubāb, .٢٠١٩

28. Abū al-Qāsim ʻAwn ʻAlī : Balāghat al-taqdīm wa-al-ta'khīr fī al-Qur'ān al-Karīm, ١ed, Lībiyā, Ṭarābulus, Dār al-Madá al-Islāmī, .٢٠٠٦

29. al-Taftāzānī Sa'd al-Dīn Mas'ūd ibn 'Umar : al-Muṭawwal sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ : inv, 'Abd al-'Azīz ibn Muḥammad al-Sālim wa-Aḥmad ibn Ṣāliḥ al-Sudays, ١ed, al-Riyāḍ, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, .٢٠١٩

30. Tammām Ḥassān : ijtihādāt lughawīyah, ١ed, al-Qāhirah, 'Ālam al-Kutub, ٢٠٠٧

31. al-Tha'ālibī Abū Manṣūr 'Abd al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismā'īl : al-tamaththul wālmḥāḍrh, inv, Zahīyah Sa'dū, ed١, Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm, .٢٠١٠

32. al-Tha'ālibī Abū Manṣūr 'Abd al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismā'īl : Lubāb al-Ādāb, inv, Qaḥṭān Rashīd Ṣāliḥ, edd, Baghdād, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah al-'Āmmah, .١٩٨٧

33. Tha'lab Abī al-'Abbās Aḥmad ibn Yaḥyá al-Shaybānī al-Naḥwī : Dīwān al-Khansā', inv, Anwar Abū Suwaylim, ed١, al-Urdun, 'Ammān, Dār Jalīs al-Zamān, .٢٠١٣

34. al-Thamānīnī 'Umar ibn Thābit : al-Fawā'id wa-al-qawā'id, inv, 'Abd-al-Wahhāb Maḥmūd al-Kaḥlah, ed١, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, .٢٠٠٢

35. al-Jurjānī 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī alssayyid alzzayn Abī al-Ḥasan al-Ḥusaynī : alt'ryfāt : inv, 'Abd al-Raḥmān 'Umayrah, ١ed, Bayrūt, 'Ālam al-Kutub, .١٩٨٧

36. al-Jamḥī Muḥammad ibn Sallām : Ṭabaqāt fuḥūl al-shu'arā' : inv, Maḥmūd Muḥammad Shākir, D ed, Jiddah, Dār al-madanī, .١٩٨٠

37. al-Khuzā'ī Di'bil ibn 'Alī : Waṣāyā al-mulūk wa-abnā' al-mulūk min Wuld Qaḥṭān ibn Hūd : inv, Nizār Abāẓah, ١ed, Bayrūt, Dār Ṣādir, .١٩٩٧

38. al-Khuwārizmī Abū Bakr Muḥammad ibn al-'Abbās : al-amthāl al-muwalladah : inv, Muḥammad Ḥusayn al-A'rajī, ١ed, abwẓby, al-Majma' al-Thaqāfī, .٢٠٠٣

39. al-Raḍwānī Maḥmūd Ibrāhīm Muḥammad : Dīwān al-A'shá, ١ed, Qaṭar, al-Dawḥah, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Turāth, ٢٠١٠

40. al-Rummānī Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Īsá al-Naḥwī : ma'ānī al-ḥurūf : inv, 'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl Shalabī, D. ed, Lubnān, Dār al-Shamāl, .١٩٨٨

41. al-Zāyidī Ḥamad ibn 'Abd Allāh : Amthāl alt'byd fī al-lughah al-'Arabīyah (asālībuhā wa-ṣuwaruhā al-fannīyah), Majallat Jāmi'at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, ١٥vol ٢٦ ,lssue .٢٠٠٣،

42. al-Zajjājī Abū al-Qāsim 'Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq : ḥurūf al-ma'ānī : inv, 'Alī Tawfīq al-Ḥamad, ٢ed, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, .١٩٨٦

43. al-Zarkashī Badr al-Dīn Muḥammad ibn Bahādur ibn 'Abd Allāh al-Shāfi'ī : al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh : inv, 'Abd al-Qādir 'Abd Allāh al-'Ānī wa-'Abd al-Sattār Abū Ghuddah, ٤ed, al-Kuwayt, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Idārat al-Buḥūth wa-al-mawsū'āt al-Islāmīyah, .٢٠١٧

44. al-Zamakhsharī Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar al-Khuwārizmī : al-Mustaqṣá fī Amthāl al-ʻArab : inv, Kārīn Ṣādir, ١ed, Bayrūt, Dār Ṣādir, .٢٠١١

45. al-Sāmarrā'ī Fāḍil : maʻānī al-naḥw, ١ed, ʻAmmān, Dār al-Fikr, .٢٠١١

46. Stytyh Samīr Sharīf al-Sharṭ wālāstfhām fī al-asālīb al-ʻArabīyah, ١ed, Dubayy, Dār al-Qalam, .١٩٩٥

47. al-Sakkākī Abū Yaʻqūb Yūsuf ibn Muḥammad ibn ʻAlī : Miftāḥ al-ʻUlūm : inv, ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, ١ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, .٢٠٠٠

48. al-Sukkarī Abū Saʻīd ʻAbd Allāh ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn : sharḥ Dīwān Imri' al-Qays wa-mulḥaqātih : inv, Anwar ʻAlyān Abū Suwaylim wa-Muḥammad ʻAlī al-Shawābikah, ١ed, al-ʻAyn, Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, .٢٠٠٠

49. al-Suyūṭī Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad : al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir : inv, ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, ٣ed, al-Qāhirah, ʻĀlam al-Kutub, .٢٠٠٣

50. al-Ṣaghānī al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan : al-Takmilah wāldhyl wa-al-ṣilah li-kitāb Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah : inv, ʻAbd al-ʻAlīm al-Ṭaḥāwī, D ed, al-Qāhirah, Maṭbaʻat Dār al-Kutub, .١٩٧٠

51. al-Ṣafadī Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak : taṣḥīḥ al-taṣḥīf wa-taḥrīr al-taḥrīf : inv, al-Sayyid al-Sharqāwī, ١ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, .١٩٨٧

52. Ṣuwayliḥ Fawzī ʻAlī : al-qūwah al-Tadāwulīyah fī al-mathal, ١ed, ʻmmān, Dār Ghaydā', .٢٠١٨

53. al-Ḍabbī al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad ibn Yaʻlá ibn ʻĀmir : Amthāl al-ʻArab : inv, Iḥsān ʻAbbās, ٢ed, Bayrūt, Dār al-Rā'id, .١٩٨٣

54. Alṭrythythy Rukn al-Dīn Abī Ṭāhir : mutashābih al-Qur'ān : : inv, ʻAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Sālimī, ١ed, al-Qāhirah, Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīyah, .٢٠١٥

55. al-ʻAskarī Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh ibn Sahl ibn Saʻīd ibn Yaḥyá ibn Aḥmad al-Baghdādī : taṣḥīḥ al-wujūh wa-al-naẓā'ir min Kitāb Allāh Tabāraka wa-Taʻālá : inv, Ḥātim al-Ḍāmin al-Sālimī, ١ed Dubayy, Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm, .٢٠١٦

56. al-ʻAskarī Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh ibn Sahl ibn Saʻīd ibn Yaḥyá ibn Aḥmad al-Baghdādī : - Jamharat al-amthāl : inv, Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm wa-ʻAbd al-Majīd Qaṭāmish, ٢ed Bayrūt, Dār al-Fikr, .١٩٨٨

57. al-ʻAskarī Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh ibn Sahl ibn Saʻīd ibn Yaḥyá ibn Aḥmad al-Baghdādī : - al-Furūq fī al-lughah : inv, Jamāl ʻAbd mdghsh, ١ed Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, .٢٠٠٢

58. al-Ghāmidī ʻĀdil ibn ʻAlī : al-Ḥajjāj fī qiṣaṣ al-amthāl al-qadīmah muqārabah sardīyah tadāwulīyah, ١ed ʻAmmān, Kunūz al-Maʻrifah, ٢٠١٦

59. ʻAmr Aḥmad ʻṭyfy Shiḥātah : min Anmāṭ al-Sharṭ alḍmny fī al-ʻArabīyah (dirāsah taḥlīlīyah), al-Qāhirah, Jāmiʻat al-Qāhirah, ٧vol٤ , lssue .٢٠١٨،

60. al-Qālī Abū ʻAlī Ismāʻīl ibn al-Qāsim al-Baghdādī : al-Amālī inv, Muḥammad ʻAbd al-Jawwād al-Aṣmaʻī, ٣ed, Miṣr, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, .٢٠٠٠

61. al-Kirmānī Tāj al-qurrā' Burhān al-Dīn Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn Ḥamzah ibn Naṣr : Lubāb al-tafāsīr inv, Muḥammad ʻAbd al-Ḥalīm Baʻʻāj, ١ed, Istanbūl, Dār al-Lubāb, .٢٠٢١

62. Kārīn Ṣādir : Dīwān almrqshyn almrqsh al-akbar wa-al-aṣghar, ١ed, Bayrūt, Dār Ṣādir, .١٩٩٨

63. al-Kaffawī Abū al-Baqā' Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī : al-Kullīyāt inv, ʻAdnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, ٢ed, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, .١٩٩٨

64. Alkyshy Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻAbd al-Laṭīf al-Qurashī : al-Irshād ilá ʻilm al-iʻrāb inv, ʻAbd Allāh ʻAlī al-Ḥusaynī al-Barakātī wa-Muḥsin Sālim al-ʻUmayrī, ١ed, Makkah al-Mukarramah, Jāmiʻat Umm al-Qurá, .١٩٨٩

65. Mārdīnī rghdā' : shawāʻir al-Jāhilīyah dirāsah naqdīyah, Dimashq, Dār al-Fikr, ١ ed٢٠٠٢ ,

66. al-Muḥibbī Muḥammad al-Amīn ibn Faḍl Allāh : mā yuʻawwalu ʻalayhi fī al-muḍāf wa-al-muḍāf ilayhi : inv, Saʻūd ibn ʻAbd Allāh Āl Ḥusayn wa-man maʻah, ١ed, al-Riyāḍ, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, .٢٠١٠

67. al-Murādī al-Ḥasan ibn Qāsim : al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-maʻānī : inv, Fakhr al-Dīn Qabāwah wa-Muḥammad Nadīm Fāḍil, ١ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, .١٩٩٢

68. al-Murshidī Muftī Makkah ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻĪsá ibn Murshid : sharḥ ʻUqūd al-jumān fī al-maʻānī wa-al-bayān : inv, ʻĪsá ʻAlī al-ʻĀkūb, ١ed, Dimashq, Dār Nīnawá, .٢٠١٧

69. al-Munāwī Muḥammad ʻAbd al-Raʼūf : al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf : inv, Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, ٢ed, Dimashq, Dār al-Fikr, .٢٠٠٢

70. Naṣṣār Ḥusayn : Dīwān ʻUbayd ibn al-Abraṣ, D ed, Miṣr, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, .٢٠٠٤

71. al-Maydānī Aḥmad ibn Muḥammad al-Nīsābūrī : Majmaʻ al-amthāl : inv, ʻAlī Abū Zayd, ١ed'bwẓby, Markaz abwẓby lil-lughah al-ʻArabīyah, .٢٠٢٢

72. al-Hamadhānī al-Muntajab ibn Abī al-ʻIzz ibn Rashīd Abū Yūsuf Muntajab al-Dīn : al-Kitāb al-farīd fī iʻrāb al-Qur'ān al-Majīd : inv, Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ, ١ed, al-Madīnah al-Munawwarah, Dār al-Zamān, .٢٠٠٦

73. Wāḍiḥ ʻAbd al-Ṣamad : Dīwān al-Nābighah aljʻdy, ١ed, Bayrūt, Dār Ṣādir, .١٩٩٨

74. al-Yūsī Abū ʻAlī Nūr al-Dīn al-Ḥasan ibn Masʻūd ibn Muḥammad : Zahr al'km fī al-amthāl wa-al-Ḥikam : inv, Muḥammad Ḥajjī wa-Muḥammad al-Akhḍar, ١ed, al-Maghrib, al-Dār al-Bayḍā', Dār al-Thaqāfah, .١٩٨١

جامعة الأمير
سطام بن عبدالعزيز
PRINCE SATTAM BIN ABDULAZIZ UNIVERSITY

مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية